قراءات مبدئية
حول
آليات المعرفة والخطاب الثقافى

فى إطار إحتفالية الجامعة بعيد العلم الرابع

ديسمبر ٢٠٠٣

ندوتا جامعة القاهرة

حـــول

آليات بناء مجتمع المعرفة

مداخل الخطاب الثقافى

مدخل احتفالية عيد العلم الرابع

٢٠ ديسمبر ٢٠٠٣

(١) مداخل قرائية ومكتوبة

(٢) توصيات ونتائج

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الأول

مداخل قرائية

المحور الثانى

توصيات ونتائج

مقـــدمـة

تحاول جامعة القاهرة حشد كل الطاقات والهمم فى سبيل الإدلاء بدلوها العلمى المتخصص والثقافى العام فى احتفالية عيد العلم من كل عام .

أما وقد بلغت عامها الرابع ، وتراكمت لديها الخبرة ، وزادت المعرفة ، فقد شاءت أن تثرى الساحة بخلاصات لأفكار علمائها ، وحصاد قراءتهم تحت شعار مواكبة مسيرة التحديث والتطوير الكبرى التى تتخذها مصر مدخلا إلى القرن الجديد والتفاعل مع معطيات الواقع ومستجداته .

ولعل أخطر ما يتطلبه الواقع فى إطار التنافسية وزحام التحديات أن تقدم الجامعة خلاصة دراستها أمام صناع القرار . كان هذا هوالمقصد من إخراج الجزء الثالث من موسوعة الجامعة فى استراتيجية قراءاتها لتحديث الدولة المصرية ، وهكذا كانت وقفة الجامعة فى العام الماضى عند الطرح الواقعى والمستقبلى لهموم الشباب ومشكلاته . ولعل أخص هذه المشكلات اليوم ما يستوقفنا من ضرورة استكشاف المعالم والأصوال فى البحث المنهجى عن الآليات التي تقربنا من الواقع وتصرفنا عن عالم الوهم أو الاستسلام للحلم ، فمن الواقعى أن نعيد صياغة الأشياء من خلال مسمياتها الحقيقة . وواقعى أيضاً أن نجتهد فى البحث وراء الاستراتيجيات الهادفة إلى البناء والتشيد ، ولاسيما إذا ارتهن البناء بفكر الإنسان .

واستكمالاً لدعم صحيح المشهد الثقافى كان المنطلق الثانى حول مداخل تجديد الخطاب بكل صوره ، وتعدديته ، حيث بات من المطلوب والواجب أن ندرس واقع خطابنا الثقافى فى مشاهده وصوره المختلفة . وأن نعيد تقييم تجاربنا من خلاله ، وأن نصحح المسار أمام شبابنا حتى يعرفوا جيداً أين مواضع أقدامهم من

الحاضر والمستقبل ، وأين هم من هوية التاريخ والمعاصرة . هذه المعرفة بالذات تقود بالضرورة إلى البحث فى تجديد الخطاب بما هو أهل له ، ومفروض بمنطق الواقع بين خطاب ثقافى عام يلتقى فيه القديم مجدداً بالجديد ومؤصلا ، وتتجانس من خلاله معالم الهوية والشخصية والكيان مع قبول الآخر حواراً وشفافية .

فالقضايا كثيرة ، والمداخل متنوعة ، بحكم نسيجها . وعلى شبابنا أن يعيش على مستوى الحدث ، ويتفاعل مع متطلبات المرحلة ، شريطة أن يتواصل مع أساتذته ضماناً لعدم الانفصام المعرفي أو الانقطاع عن الأصول .

ومن الخطاب العام إلي الخطاب الثقافى الخاص يتجدد الهدف حول حتمية مراجعة المواقف والصيغ ، لتهئية كل الأجواء لصلاح الأجيال عبر نموذج تربوى جيد ، وبحث متميز ، وسلوكى متفتح . وجميعها تحقق حلمنا فى طالب جامعة المستقبل ، وتحقيق نماذج عليا من التنمية البشرية المؤسسة على دقة المنهج وصدق الأداء ، ومعيارية التلاقى والتفاعل فى سياق العمل الجماعى ، إلى غيرها من طموحات تعكسها حوارات كبار المثقفين ممن تعتز الجامعة بكل أطروحاتهم عبر الندوتين .

والله ولى التوفيق

أ.د. نجيب الهلالى جوهر
رئيس جامعة القاهرة

كلمة واجبة

البحث عن التجانس مطلب طبيعى ومشروع ، وهو المدخل إلى انضباط الأشياء وتحقيق الاتساق والتلاقى . كان هذا هو المحك فى فكرة هذا الكتاب ليكون خلاصة رؤى وحصاد نتائج ينتهى إليها كبار المثقفين فى إطار البحث عن مخرج صحيح ينير الطريق أمام شباب الأمة ، حتى لا يضل فى متاهات العولمة الثقافية ، وألا تضيع هويته أو تتوارى شخصيته فى زحام ما تمليه عليه السماوات المفتوحة .

كان الهاجس الأول حول الرهان على إمكانية استخلاص فكر يطرح ، وأراء تناقش ، ومحاور تعرض ، ومشكلات وهموم تدرس ، وسرعان ما تحول الهاجس إلى بعد آخر حين أرسلنا إلى السادة عمداء الكليات ووكلائها لإبداء الرأى فى هذا الشأن الثقافى المهم . فبادر نفر منهم بهذه الردود العلمية الطيبة بوصفها محاور ومداخل للمشاركة فكان من حقهم علينا أن نشكر لهم حسن الصنيع ، وكان من واجبنا نحوهم أن نعيد النظر فى بنية الكتاب المتوقع ليبنى على محورين أحدهما هذه المادة القرائية التى اجتهد الزملاء فى إعدادها ، فبدا طبيعياً أن نحترم لهم زمام المبادرة ، ودرجة الاستجابة ومستوى العطاء وأن نقدم رؤاهم فى مدخل الكتاب ترقبا لبقية الحصاد والنتائج التى تستكمل بها الصورة المنهجية لهذه المطبوعة .

والحق أن الموضوعين فى غاية الأهمية والخطورة لما لهما من دور لايخفى فى حركة مجتمعنا العربى نحو مسيرة التحديث والتطوير التى لم يعد أمامنا وقت للنكوص عنها ، أو التراجع أمامها ، أو التخاذل أمام مجرياتها ؛ ذلك أن سباق المعرفة يتطلب منا ضرورة المشاركة فى حلبة السباق ، وأخذ موقع فى عالم التحدى والإجادة من خلال مراجعة أنفسنا ، وإعادة قراءة واقعنا بأمانه دون حرج

ولا وجل . فإن فعلنا بحيدة وموضوعية ، فأحسب أنا نسير فى طريق صحيح بعيداً عن مخادعة الذات ، أو نرجسية الأثار ، أو توهج الفردية . ولعل المدخل الأمين للحوار المتوقع فى الندوتين أن نقرأ أفكار كبار المثقفين حول نظرية المعرفة التى باتت مجالا رحبا للتميز ، مما يتطلب إدراك ما وراءها من أبعاد ، وما إليها من السبل والآليات . وكان طبيعياً أن نلحق بها تصورنا لمستويات الخطاب وطبيعته فى مختلف صوره وأنماطه بين الثقافة والشباب والتربية والبحث العلمى والسلوك إزاء الثوابت والقيم ، وبين التعليم والرؤى المستقبلية .

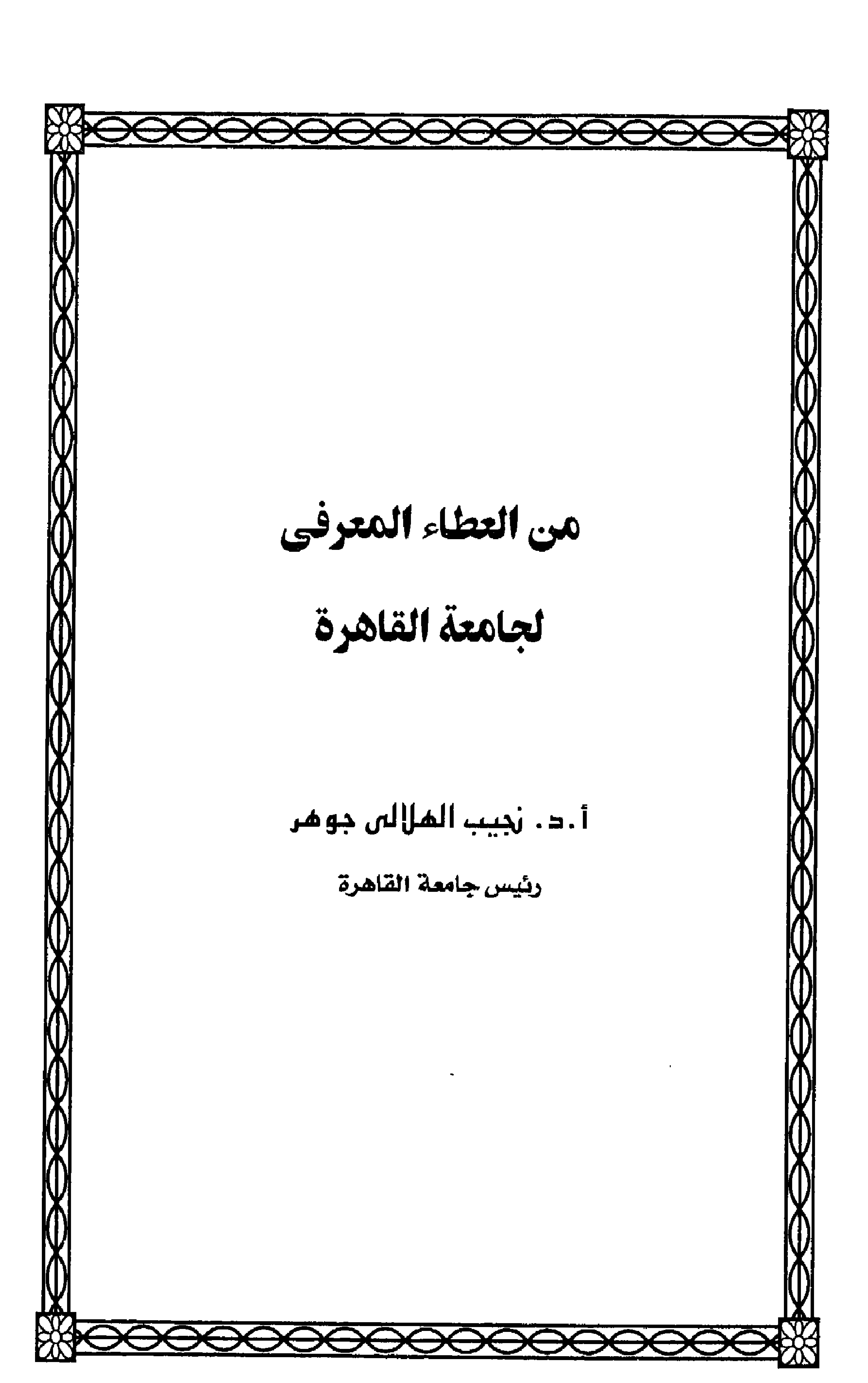
ولعل هذه التعددية القرائية تؤتى ثمارها طيبة ، لتكون جزءًا من منبر الفكر الجديد ، الذى تنتهجه أمتنا فى منهج حوارها مع الآخر بكل ما عرف عنها من رحابة وأصالة وعراقة ، وما تميز به فكرها من العمق والتعددية وقبول الآخر تاثيراً وتاثراً ، أخذًا وعطاء بعيداً عن العنصرية أوالتعصب أو انحسار الذات أو التقوقع والانكماش .

بدأ الموضوع مهما وخطيراً بذاته وبأهله ، الذين أفاضوا بالردود والاستجابة والترحيب ، فكان الرد مشجعاً على الاستمرارية والتواصل ، بما يستدعى الشكر والثناء لكل من كتب كلمة ، أو أدلى بدلوه مناقشاً ومداخلا فى أي من الندوتين .

وتحية لجامعة القاهرة فى عيدها الرابع

وإلى المزيد من التقدم فى مسيرةالتحديث والتطوير التى تنتهجها القيادة المصرية الحكيمة .

أ.د. عبد الله التطاوى
نائب رئيس جامعة القاهرة
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة



من العطاء المعرفى لجامعة القاهرة

أ.د. نجيب الهلالى جوهر

رئيس جامعة القاهرة

في ذكري إنشائها وتأسيسها تأتي احتفاليتها السنوية بعيد العلم ، تقديراً لمكانة علمائها ، واعتداداً بمنزلة الرواد والشوامخ ، واعترافاً لهم بالفضل ، وإعزازا لهم ، ووفاء بتجليات عطاءاتهم وروعة أدوارهم .

ومع الرواد نفر من الباحثين والأساتذة المتميزين ممن سجلوا تفوقا ، وأضافوا بنبوغهم علماً وفكراً ، فكانوا امتداداً للكبار ، ورمزا للتواصل، ومدخلا للاستمرارية والبقاء . وتستمر الحلقات لتتواصل الرسالة إلي جيل الشباب من طلاب العلم ورواد المعرفة ، ممن كانت لهم المعرفة حقا طبيعيا نهضت بعبئه الدولة المصرية بلا كلل ولا تراجع ولا تنازل ، فظلت مجانية التعليم معزوفة وطنية لا تهتز ولا تتقهقر أيا كانت صعوبات التمويل ، وتدفقات أعداد الطلاب.

ولكن هذا الزحام يحتاج إلي وقفة تأمل ومراجعة من نمط آخر يستدعي تكريم النبوغ، وتشجيع الموهوبين والمتميزين ، والأخذ بأيديهم إلي المزيد من منابع العلوم ، فهؤلاء هم روح الوطن ، وهم المؤشر الآمن لضمان سلامة المسار بعيداً عن صور التدني والضعف ، التي بدأت تعكس مشكلة الكثير من أبناء الجيل الذين تنكبوا هذا المدخل الآمن إلي صحيح المعرفة ونتائج العلم وتفعيل العقل ، وتعظيم منزلة الفكر، وخلق روح التنافس والجودة، دون تراخ أو تكاسل . من هذا المدخل كان توجه جامعة القاهرة إلي ذكري تأسيسها، ومتابعة رحلة تاريخها العريق ، بكل معالمها الكبري من الإسهام الجاد في الحركة الوطنية ، إلي الانطلاق الرائع في سماء كل المعارف والعلوم.

وتأتي الجوائز الكبري للعلماء الكبار ، ويحصد علماء جامعتنا الكثير بما يلفت الأنظار إلي حتمية التكريم من باب الاعتراف أحيانا ، ومن باب دعم القدوة والبحث عن النموذج الأمثل في معظم الأحيان.

وتأتي فرصة عيد العلم مجالا خصبا للتعريف بقيمته في عصر ينبذ التخلف ويأبي الجهل، ويتصارع فيه الأقوياء عبر أحدث النظريات، ويأخذ السباق المعرفي

دوره الأصيل مدخلاً إلي البقاء والتقدم، فلا مكان للتكاسل أو الانهزامية ، ولا ذكر لهواة الفراغ واللامبالاة والضياع.

وسرعان ما يتجاوز عيد العلم بالجامعة مجرد التكريم إلي تعزيز العطاء المعرفي للجامعة خلال عام ، وكأنه يتحول إلي مجال لمراجعة الحسابات ، ونقد الذات، وإعادة قراءة الواقع ، ورصد المرئيات وتجديد الأفكار ، واستنهاض الهمم، واستنفار الجهود بما ينتهي إلي المشاركة الجادة في معترك المعرفة التي تتبناها القيادة المصرية عبر أنحاء العالم سعياً إلي مؤتمراتها، ومشاركة في منجزاتها.

وتتسع حقول المعترك العظيم، وتتعدد مجالاته في متابعة مشاهد التحديث والتطوير ، التي اعتبرتها الدولة المصرية مؤشراً للعمل الأصيل ، ورفعته القيادة السياسية شعاراً يتناغم مع متطلبات المرحلة وإيقاع الفترة وحتمية التعامل مع القرن الجديد بكل أعبائه وتحدياته.

الإيقاع سريع ، وقاطرة التقدم لا تنتظر المتخلفين ، وكل يوم تزداد السرعة ، وتزداد معها الفجوة بين من يلحق بالقطار ، ومن يهبط في أول محطة ، والأمر جد خطير بما يستحق التأمل والمراجعة الصادقة، مع وقفة هادئة وهادفة، هادئة في موضوعيتها وحيدتها وواقعيتها ، وهادفة إلي التفاعل مع الجديد من خلال تحديث القديم ، وتأصيل المستحدث دون استسلام أو تخاذل ، أو خضوع الاستعباد الماضي ، ودون تسطيح أو تبسيط لمعطيات الواقع، من هنا كانت فلسفة جامعة القاهرة في تحويل احتفالية عيد العلم إلي منهج ، ورؤية ، وفكر، وعلم ، وبحوث؛ ونتائج وتوصيات . الأمر الذي ينعكس في إجادة توظيف المناسبة للخروج بأفضل مخرجاتها من خلال لقاء الأعلام حول قضية المعرفة أو البحث عن آلياتها في قراءة دقيقة لحقائق الواقع ورؤي المستقبل، ومثل ذلك يأتي مطلب تطوير الخطاب بكل مستوياته بين الثقافي والإعلامي والنقدي والإبداعي والديني

والتربوي والتعليمي ، الأمر الذي تتفتق عنه عبقريات أبناء هذا الوطن حين يصدقونه في مخاوفهم عليه، وغيرتهم من أجله، وحين يجذبهم إليه – بالدرجة الأولي – منطق الولاء وجوهر الانتماء.

ومثل مخرجات المناسبة كانت مشاهد الاستعداد والإعداد والتجهيز حيث يتراءي في الأفق البعيد المشهد الجامعي الصادق حين يترجم في أوراق بحث ، وخلاصة نتائج وتوصيات تحكي فصلا من فصول التميز والابتكار حين يحرص علماء الجامعة علي المشاركة في مشروع التحديث بكل ما لديهم من طاقات وتخصصات، لتنتهى موسوعة الفكر الجامعي ونتائجه إلي رصد دقيق للآليات والسياسات التي تنطلق منها الدولة المصرية في مسعاها إلي التقدم من المنظور السياسي والاقتصادى والاجتماعي والعلمي والأخلاقى والتنموي.

المنظومة – إذن – كاملة ، والحقائق متراكبة ومتداخلة، والمفاهيم لا تتجزأ ، وفيض العطاء لا يتوقف ؛ بل يمتد ليشمل تقويما للجامعة عبر سنوات الألفية الجديدة من خلال رؤية حالمة لجامعة المستقبل ، والطالب الحلم، والأفق المعرفي المتجدد، ورحابة الفكر المتنوعة، وأصالة القيمة ورونق المبدأ، وصدق الإنجاز، عندئذ يكون التقويم عبر رصد الإنجازات في كل القطاعات؛ وعندها نقول للمحسن شكرا فقد أحسنت ، وللمقصر تراجع وراجع نفسك فقد قصرت !

وتسعي الجامعة جاهدة إلي الاحتفاظ بريادتها ؛ والقصد إلي ضمان الحد الأوفي من التقدم والارتفاع ؛ فيتحول كتاب التكريم أيضاً إلي رموز أخري كاشفة عن الطبيعة النوعية؛ والنقلة الصريحة التي تعيشها الجامعة كل يوم في ظل كلياتها ؛ ومعاهدها ومراكزها ؛ووحداتها. ومن هنا تتحول معيارية التكريم من مقاصد الأشخاص المكرمين إلي مقاصد الإفادة لكل أبناء الجامعة من باب الاقتداء والقناعة بالمثال.

هكذايتحول عيد العلم بجامعة القاهرة إلي رسالة معرفية هادفة إلي تأصيل القيم والتأسيس لمبادئ الاجتهاد ؛ وطلب المزيد من تلاقي الأصالة مع المعاصرة ؛ دون انتقاص من المشاركة أو إهدار لحقائق الأنجاز.

ويتحول العرس الثقافي إلي رقي وجداني علي هامش الاحتفالية ، وهو ما يكمل المنظومة المعرفية من خلال رتوشها الفنية وأصباغها الجمالية سواء من خلال معارض الفن فى خدمة المجتمع بإبراز المواهب وعبقريات أبناء الجامعة وتوظيفها فى دعم المناسبة أو من خلال استدعاء الموروث الراقى من زمن الفن النبيل باستقبال إحدى الفرق الفنية المرموقة لتقديم جرعة من الفن الأصيل بما له من الرصانة والخصوصية والتميز ، فلعل فى التذكير بعصر العمالقة والنوابغ ما يشحذ الطاقات ويعلى من شأن الهمم .

المعرفة هنا طريق الخلاص ، وإستراتيجية المعرفة مدخل إلى اختراق عالمها دون خوف أو وجل ، والمشاركة فيها باتت مطلبًا ضروريًا . والمعرفة فيها طوق النجاة من الاضمحلال أو الذبول أو الضعف أو التهافت فى زمن يقاس بحظ الشعوب من العلم فى عالم لا يرحم الجهلة ، ولا يتقبل العاجزين عن مواكبة المسيرة .

البحث فى نظرية المعرفة وآلياتها ومداخلها سيظل الهاجس الأول الذى يحرك وجدان أساتذة جامعة القاهرة وقيادتها ، بعيدًا عن المزايدات والشعارات ، فى فترة لا تتطلب سوى العمل بعيدًا عن العشوائية والارتجال وقريبًا من المنهجية والدقة .

بهذه الفلسفة وما يشبهها كان مدخل جامعة القاهرة إلى البحث عن جديد المعرفة من خلال احتفالية عيد العلم التى تعد بوابة الدخول لهذا العالم الملئ بالمبادرات والاجتهادات ومداخل التفوق والتميز والنبوغ .

فتحية لجامعة القاهرة فى عيد تأسيسها ، وعبر محطات تطورها ، ومع تواصل تاريخها ، وإمتداد عطائها ، وتحية لها في كل عمل خلاق ؛ وجهد بناء لايصدر إلا عن الصدق مع النفس والصدق مع الله ؛ والصدق من أجل بناء هذا الوطن المعطاء.



البحث عن المعرفة
فى
تكريم العلماء

أ.د. عبد الله التطاوى

نائب رئيس الجامعة

لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

تقليد أصيل درجت عليه جامعة القاهرة منذ سنوات قلائل ، تجاوزت به حد الاكتفاء بأعياد خريجي كلياتها ومعاهدها في إطار حفل أو مواد فنية ، حيث ظلت احتفالات التخرج قائمة لإسعاد الخريجين وذويهم وأساتذتهم وكلياتهم ، وشقت الجامعة لها مساراً جديداً يتجاوز حد الترفيه والتسلية والإمتاع إلي حد التثقيف وبناء الجسور الفكرية ومناقشة الأنماط المعرفية بين حقائق الواقع والمستقبل .

وهنا تداخلت أوراق الاحتفاء والتكريم مع الاجتهاد والابتكار ، ومحاولة إثبات الذات في الإعلان عن منهج التفكير بصوت عال مع معزوفة إبداع الجماعة ، وجميعها أوراق تبدو موجبة بحكم ما تصوغه من منظومة التقدم في ازدواجية هادئة وسعيدة ، ولا تعرف الانفصام ، ولا تستسيغ الانقسام علي الذات ، ولاتقبل الضجيج ولا الإسفاف ، ولا تدين بالولاء إلا للعلم والمعرفة .

حين يتحول التكريم إلي نظرية ، وموقف يصبح قصراً علي المتميزين في كل الاجيال بدءًا من أكبر العلماء سناً أو منزلة ، إلي أصغر الطلاب عمراً من طلائع أبناء الجامعة ، فمعني هذا أننا نحترم المبدأ ، وننطلق من الاندفاع نحو دعم القيمة؛ ونعزز مبدأ التفوق والنبوغ والتميز . ونثمن قيمة الإيثار والعطاء وحب الوطن .

وحين يتجاوز التكريم المشهد المألوف إلي نمط آخر من أنماط استدعاء المعرفة فكأنما اقتحم ساحة جديدة ، لها ما لها من حسنات ومميزات في مداخل قراءة الآخر وفهمه ، والإفادة من مرئياته وإنجازاته ، دون تعصب أو انغلاق ، أو انكفاء أو نرجسية ، أو قصور ، أو مباهاة أو انغماس في أحادية النظر، بما تقود إليه من قصور في الرؤي والأفكار .

ولذا يظل النمط الآخير غير المألوف موضع مساءلة ، فهل يستطيع أن يحقق مشروعاً نهوضياً مستقبلياً جاداً ؟ وهل يمكن أن يضيف بعداً جديداً أو يضع لبنة جديدة في بنية هذا المشروع المعرفي في زحام الاحتفالات وغمرة الأعراس الثقافية ؟

تري كيف تتخلق عطاءاتنا لهذا الوطن في سياق الإيثار والاندفاع الوجداني الصادق إلي رقيه وتقدمه ودعم نهضته كلما قصدنا إلي تحويل تكريم العطاء إلي مدخل معرفي متجدد ؟!

ذلك ما تحاول الجامعة أن تحققه من خلال تفاعلها مع المجتمع علي مدار العام الجامعي ، بدءًا من الدراسة والبحث وانتهاءً باختراقها الأسوار والأبراج العاجية حتي تتعايش مع البسطاء تشهد مشكلاتهم ، وتدافع عن قضاياهم ، وتخفف عنهم آلامهم ، وتشاركهم همومهم في الريف والحضر ، وعندها تتحول المعرفة الجامعية إلي مشكاة تنير الطريق لكل ذوي الحاجة ، وتبصر بالوعي كل ذوي البصيرة ممن يريدون الارتقاء بأنفسهم ووطنهم .

لم تعد الجامعة - بهذا المفهوم - مجرد قاعة درس أو تلقي معلومة ، أو استظهار فكرة ، أو قراءة موضوع ، أو نجاح في اختبار ، بقدر ما أصبحت موضوعاً للتحدي والتنافس والانتصار حتى على النفس في الاقتراب من مناجم المعرفة ومصادر الثقافة ، وعندئذ - فقط - نستطيع أن نطمئن علي أنفسنا وأمتنا من أصداء مخططات التهميش ، ومؤمرات سلب الهوية ، وإضعاف الكيان ، وتجهيل القوميات والتلاعب بالتاريخ ، ومحاولات إسقاط المرجعية الصحيحة لأصالة الشعوب وتبقي الأمة الناهضة الجادة قادرة علي اختزال المسافة المعرفية بين الاحتفاء والاجتهاد ، لتحويلهما - بمنطق علماء النفس - إلي صيغ ارتباط شرطي لا يعرف التدني ولا يقبل التنازل ولا الانكماش ، بقدر ما يقود إلي التباري والتوالد في حلقات من التواصل لا تعرف الانقطاع .

ومثل هذه الأمة تكون المؤسسة العلمية فيها معياراً للتفوق ، حيث يصدق أبناؤها ، وتصدق نواياهم ، فلا يعرفون التواني ولا التمادي في التراخي ، حين يدركون أن الأمة في خطر ، أو أن وقت الكلام والخطابية قد تولي ، ولم تترك مساحة إلا للعمل الصادر عن عمق الوعي بنظرية المعرفة ، وعبقرية العلم وتميز

الفكرة واجتهاد الانسان . هنا يظل من حق المتلقي أن يتعرف علي كل منجزات الجامعة عبر حلقات نقاش ، أو ورش عمل ، أو مجالس حوار ، أو ندوات أو محاضرات ، أو معارض ولقاءات ، وجميعها تبدأ من مسار صحيح وتأخذ نهجاً صريحاً لتنتهي إلي نتائج صحيحة ، وهذا هو المحك في وجه الاختلاف بين حفل لتكريم العلماء وبين استمرارية خلق حافز الاجتهاد .

ومع منطق التكريم لا ننسي - بحال - مستويات العطاء وطبائع الاجتهادات ، بما يشي بإعادة قراءة كل المشروعات المستحدثة ، وإطالة التأمل في إيقاع العمل بها ، وصولاً إلي صيغة مثلي ترتضيها عراقة التاريخ وأصالة الانتماء الموروث لتحديثه وتجديده ، واستيعاب الجديد لتأصيله وتعميقه .

لعل في مطبوعات المناسبة ما يفي باحتياجات الوافدين علي الجامعة الأم ، حيث يقتربون من تاريخ نشأتها جامعة أهلية فتية ، سرعان ما شاركت في مسار العمل الوطني الخلاق وبدأت ترسم صرحاً من خطوط التمايز والتفوق مع كل بعثة عملية ، أو كل طرح جيد لمناهج الفكر ونظرياته الوافدة .

واشتد عود الجامعة الفتية ، واتسعت مجالات العلم فيها وازدادت حقول المعرفة ، وتجذرت منها الأصول ، وقويت الفروع ، وتحولت إلي منظومة عمل للمجتهدين والمفكرين من المتميزين ، مما تجلي فيما حصلوا عليه من جوائز ، وصيغ أخري من التقدير والتكريم تعكس دور الجامعة الولود بكل طاقاتها وإمكاناتها المتجددة .

وشاءت الجامعة أن تدرس أخطر قضايا المرحلة عبر تعزيز موقعها في السياق الاجتماعي ، وضرورة امتداد جهود الاساتذة والطلاب إلي حقول العمل البيئي ؛ الأمر الذي يدفع الهيئات الأهلية والمؤسسات الخيرية إلي حتمية المشاركة في معظم المشروعات الناهضة التي تخطها الجامعة ، للعمل علي إنجازها عبر مشروعاتها المتلاحقة .

انطلاقاً من هذا التصور وذلك الفهم كان تحول احتفالية عيد العلم إلي عرس ثقافي هادف ، وعرض فكري خلاق ، وتعدد فيه العطاءات بين رؤية الجامعة لمنظومة التحدي في الدولة المصرية لتقدمها عملاً وطنياً مخلصاً إلي صناع القرار، ومعها عرض تقويمي لواقع الجامعة مع مطالع القرن الجديد ، مدعومة بسجل المكرمين ، وما يحفل من رصد لمشاهد التطوير والتحديث التي أصلت لها الجامعة ، وأخذت علي عاتقها واجب الاستمرارية والتوصل أملاً في تحقيق أفضل صور الإنجاز العلمي الوطن .

ولا أدل من الحرص علي العطاء من عقد ندوتها حول آليات بناء مجتمع المعرفة ، ومداخل تجديد الخطاب الثقافي لأن تكون خلاصة المعالجة والحوار هي المدخل الأساسي للاحتفال لاسيما إذا اتخذ هذا المدخل أصلاً فاعلاً يضم إلي قراءة تكريم العلماء في نسق واحد .



الجامعة وبناء مجتمع المعلومات

أ.د. أحمد فؤاد باشا

مستشار رئيس الجامعة

الجامعة وبناء مجتمع المعلومات

من المفترض أن تؤدى المؤسسات التعليمة والتربوية والبحثية دوراً أكثر من غيرها فى تزويد المجتمع بالكفاءات المؤهلة تأهيلاً كافيا لدفع معدلات التنمية قدماًفى مختلف المجالات . وتأتي الجامعات فى طليعة هذه المؤسسات باعتبارها قلاعاً للتنوير والتحديث المستمرين من واقع الخبرات العالمية لعلمائها ومفكريها، والإمكانات المتوفرة لديها ماديا وإدارياً ، والطاقات الخلاقة التى يمكن أن تفجرها لدى طلابها النابهين من شباب أمتنا الواعد ، ليعيشوا عصرهم .. عصر الاتصالات والمعلومات .. مشاركين وفاعلين ، لا مهمشين ومتفرجين .

وإعداد شبابنا لبناء مجتمع الاتصالات والمعومات يتطلب من جامعاتنا التركيز فى تعليم أبنائنا وتدريبهم على مختلف جوانب (الظاهرة المعرفية المعاصرة) وهى عديدة متنوعة ، مثل تتبع تاريخ الأفكار وإنتقالها وتأثيراتها علي المجتمعات ، وتحقيق التوازن بين الخصوصية والحرية الفكرية ، وفهم طبيعة كل من الفجوة التقنية والفجوة المعلوماتية بين عالم الأغنياء القادرين وعالم الفقراء والمساكين ، وما تنذربه هاتان الفجوتان من خطر إعادة تشكيل المجتمع البشرى من طبقتين تباعد بينهما عوامل كثيرة ، بالإضافة إلى تقنيات المعلومات والاتصال ، وهى بالطبع عوامل اقتصادية واجتماعية ومعرفية وأخلاقية . ويكفى أن نرصد صور هذا التباعد التى ظهرت حتى الآن فى مجتمعات الرفاهية والثراء ، بدت مغايرة للقيم الإنسانية ، ومثبطه لهمم المستضعفين من الأفراد والشعوب .

ففى تقرير صدر عام ٢٠٠١ م عن مؤسسة « بنتون » Benton وهى مؤسسة تعمل على ترويج استخدام الجمهور لتقنية الاتصالات ، نجد أن ٨٠ ٪ من العائلات الأمريكية التى يتجاوز الدخل السنوى لكل منها ٧٥٠٠٠ دولار تستخدم

الشبكة الدولية (الانترنت) ، مقارنة بنحو ٢٥ ٪ من العائلات الأكثر فقراً فى أمريكا . وكان الاتصال المنزلى بالانترنت متوافراً لنسبة ٥٥ ٪ من البيض ونسبة ٣١ ٪ من السود ونسبة ٣٢ ٪ من ذوى الأصول اللاتينية الأمريكية . وإذا نظرنا إلى الوضع الدولى فى هذا الصدد، نجد أن أقل من واحد فى المائة من السكان فى معظم البلدان الإفريقية هم الذين يتاح لهم استخدام الانترنت .

ولا عجب فى ذلك ، إذ إن مثل هذا التفاوت يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعايير أخرى لعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية (راجع مقال « مارك وارشوير » حول « الفجوة الرقمية » Digital divide فى عدد أغسطس ٢٠٠٣ من مجلة « العلوم الأمريكية » (Scientific American) .

والأمر على هذا النحو يهدد بتأثيرات سلبية على نسق القيم الإنسانية بصورة عامة ، إذ لم يعد حق الإنسان فى الحصول على المعلومات Right to Know مكفولاً للجميع لدرجةأصبحت تشكل عائقاً منيعاً أمام الذين لا يمتلكون القدرة على الوصول إلى خدمات الانترنت والقنوات الفضائية العالمية ذلك أن تكاليف أجهزة الحاسب من عتاد وبرامج ومتطلبات أطباق الاستقبال والاشتراك فى شبكات المعلومات ، ليست فى متناول أكثر من نصف سكان العالم من الطبقات الفقيرة التى لاتستطيع حتى الآن أن تصل إلى الخدمة التليفونية التى تمثل الأداة الإنسانية للوصول إلى شبكة المعلومات .

بل إن الأمر على هذا النحو قد زادت خطورته فى العامين الأخيرين بعد أن ظهرت أصوات تنادى بحتمية استبدال مبدأ « حق الحصول على المعلومات » بشعار آخر يمنع الحصول على المعلومة ولا يتيحها إلا بعد الاقتناع بمبررات الحاجة إليها Need to Know ، وذلك بحجة وضع ضوابط لمنع اختراق الأماكن الحساسة ومراعاة متطلبات الأمن القومى .

ولقد استشعر العالم كله خطورة هذا القرن الفاصل معرفياً وتقنياً فى مسيرة الحضارة الإنسانية ، وعقدت « قمة الأرض » الأولى لمجتمع المعلومات بجنيف فى العاشر من ديسمبر الحالى ، مثلما عقدت قمة الأرض قبل ذلك عندما استشعر العالم أخطار التلوث البيئي . وتحت عنوان « بناء مجتمع المعلومات «تحد عالمى فى الألفية الجديدة » صدر إعلان المبادئ من ٦٧ بنداً موزعة على ثلاثة أقسام ، يتناول الأول رؤية الدول لخصائص مجتمع المعلومات ، ويحدد الثانى المبادئ الإنسانية التى تضمن أن يكون مجتمع المعلومات للجميع ، ويوضح الثالث سبل تقاسم المعرفة فى مجتمع المعلومات . ويؤكد البيان على أهمية سد الفجوة الرقمية بين الدول الغنية والفقيرة من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا (الأهرام بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٣) .

وأحسب أن جامعاتنا معينة قبل غيرها ، بما لديها من إمكانات وقدرات وبما عليها من مسؤليات تجاه الوطن والأمة ، بأن تتناول بيان القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات بالدراسة والتحليل ، فى ضوء الإلمام الواعى بقضايا الواقع المحلى والعالمى ، مع استشراف مدروس لأفاق المستقبل ، وتقدم رؤيةً متكاملة لبرنامج قومى ينقلنا بالفعل من موقع المتفرجين إلى موقع المشاركين فى عصر المعلومات .. نعم .. على الجامعات أن تعلم أن هناك نموذجاً معرفياً جديداً قد ولد بالفعل ، وهى مطالبة بتوفير المعلومات اللازمة لبناء مجتمع المعلومات وفق هذا النموذج الجديد وهل يمكن بناء مجتمع المعلومات من دون معلومات ؟

د. أحمد فؤاد باشا



آليات بنـــاء مجتمـــع المعرفـــة

أ.د. ماجى الحلوانى

عميد كلية الإعلام

مقـــدمة :

البشر هم الثروة الحقيقية لكل أمة من الأمم ، تسعي لأن تكون فاعلة ومؤثرة في ظل ظروف دولية صعبة ، ومتعددة ، تتجلي بها كل أنواع وفنون الهيمنة ، وعلي رأسها الهيمنة المعرفية بكل أنواعها الثقافية ، والإعلامية ، والتكنولوجية ، والاجتماعية والاقتصادية ، والسياسية .

وقد شهد الربع الأخير من القرن الماضي بداية الارتقاء البشري بالفعل من منظور تغير نمط المعرفة وزيادته . حقا لقد بدا العالم عالما آخر غير الذي نعرفه.

لقد تعددت وتنوعت المعرفة الإنسانية بسرعة تجاوزت رؤي ، ومخيلة كتاب الخيال العلمي بفعل التطورات التكنولوجية الاتصالية المعاصرة التي أدت وتؤدي أدوارا محورية في فكرة تعدد المعارف ، والثقافات في قرية ماكلوهان.

وتكاد تعادل هذه التطورات كل ما سبق من تطورات تكنولوجية عبر العصور الماضية ، حيث أسهمت تكنولوجيا الاتصال المعاصرة في تغيير شكل وأسلوب عمل وسائل الاتصال كافة، من خلال قدرتها علي نقل الأحداث بسرعة مصحوبة بالصورة الفيلمية ، والتغطية الفورية لأماكن الأحداث ، مهما كانت ؛ وتقديم الخلفية التفسيرية للأحداث بالاعتماد علي تكنولوجيا الاتصال المعاصرة ، التي تمد القائم بالاتصال بكل أنواع المعلومات . وهذا الأمر جعل المتلقي أينما كان علي وجه الأرض يتلقي كما ونوعا غير محددين من المعارف وفي كل المجالات ومن خلال العديد من وسائل نقل المعرفة كالكتاب والصحيفة والراديو والتليفزيون وشبكة الإنترنت ، وما تتضمنه كل وسيلة من تنوع في مضامينها وأجندتها ومداخلها المختلفة.

وأمام هذا الشلال الهادر من المعرفة سعت مصر باعتبارها رائدة العالم العربي وقلبه النابض منذ مطلع الثمانينيات وقبل ذلك في اتخاذ سلسلة من

الخطوات والإجراءات التي من شأنها تحفيز إرادة التطوير والتجديد المعرفي في العديد من المجالات سواء بمحاولاتها المستمرة بالتخلص من الأمية والقضاء عليها من خلال دورات محو الأمية التي تتم باستمرار في الأقاليم والأرياف ، وكذلك من خلال زيادة عدد الجامعات والمعاهد والكليات والأقسام وفي التخصصات كافة لتشمل معظم المناطق الجغرافية للجمهورية ، وأيضا من خلال إنشاء ودعم العديد من المعاهد والمراكز البحثية المتخصصة والمتميزة في العديد من المجالات ، وعملت مصر علي تأسيس منظومة إعلامية متكاملة تستند إلي قاعدة تقنية متميزة ، تتجلي أبرز صورها في مدينة الإنتاج الإعلامي ، وفي القمرين الصناعيين نايل سات ١٠١ - ١٠٢ بالإضافة إلي المشروع الرائد للسيدة الأولي سوزان مبارك التي سعت لأن يكون الكتاب المتميز وشبه المجاني في متناول كل فرد ، وأن يكون لكل أسرة مكتبة خاصة بها من خلال مشروع «مكتبة الأسرة» ؛ وكل هذه الخطوات اتخذت من أجل تحقيق شيوع وانتشار أكبر قدر من المعرفة بين أبناء مجتمعنا.

ما المقصود - بدقة - بمجتمع المعرفة ؟

يستند مجتمع المعرفة علي ثلاث ركائز رئيسية هي :

١ - إكتساب المعرفة.

٢ - إنتاج المعرفة.

٣ - توظيف المعرفة في خدمة تطور وتقديم المجتمع.

وتؤثر مجموعة عوامل في عملية اكتساب المعرفة لعل أبرزها يتجلي في :

١ - دور الدولة في تنشيط عملية الاكتساب هذه لأبناء المجتمع ، ومن خلال إيجاد البني التحتية القادرة علي اكتساب المعرفة ، وكذلك في نوعية الصلات التي توجدها بين المؤسسات والسياقات المجتمعية المختلفة.

٢ - القدرة الشرائية للأفراد.

٣ - البيئة الإقليمية ونوعيتها من حيث إمكانياتها المعرفية.

٤ - البيئة العالمية .

وإذا تكاتفت الجهود وتحسنت جودة واستثمار العاملين الأول والثاني والاستفادة القصوي مما يتيحه العاملين الثالث والرابع يمكن عندئذ تأسيس نمط إنتاج المعرفة ومن ثم توظيف هذه المعرفة في خدمة تطوير وتنمية مجتمعنا ؛ وبالتالي لابد لنا من النظر إلي التكنولوجيا وفقاً لرؤية شمولية متكاملة متضمنة التكنولوجيا والمعلومات والمجتمع معاً .

واقع المعرفة القائم وكيف نبني مجتمع المعرفة المعاصر :

ويمكننا تلخيص واقع المعرفة القائم فى أبرز جوانبه فى النقاط الآتية وصولاً إلى معالجة النواقص منها وترشيد وتفعيل الإيجابي الموجود:

١ - توجد نسبة ليست بالقليلة في مجتمعنا من الأميين ، وفي هذا الإطار دلت التقارير علي أن عدد الأميين البالغين من العرب ٦٥ مليونا . ولا يتوقع أن يزول هذا التحدى سريعا ، فما زال حوالى عشرة ملايين طفل فى سن التعليم غير ملتحقين بالمدارس .

٢- توجد فجوة كبيرة بين مخرجات النظام التعليمى واحتياجات سوق العمل ، ويزيد من هذه الفجوة التغير السريع فى احتياجات سوق العمل الناجم عن العولمة ومتطلبات التقنية سريعة التطور .

٣- تفوقت مصر والبلدان العربية فى أدائها التعليمى على جميع المناطق النامية باستثناء أمريكيا اللاتينية ، وتنفق مصر والبلدان العربية مجتمعة على التعليم نسبة من الناتج المحلى الإجمالى هى أعلى مما تنفقة أى منطقة أخرى فى العالم النامى .

٤- مازال التوسع الكمى فى التعليم منقوصاً بسبب ارتفاع معدلات الأمية . ولكن المشكلة الأخطر فى التعليم فى مصر والبلدان العربية هى كيفية تحسين نوعية التعليم أو المكونات الرئيسية للنظام التربوى التى تؤثر في نوعية التربية والتعليم ، وهى السياسات التعليمية والمدرسون والمناهج الدراسية .

٥- لا يزيد الاستثمار في البحث والتطويرعن ٠,٥ ٪ من الناتج القومى الإجمالى أى أقل من ربع المتوسط العالمى .

٦- تواجه عمليات نشر المعرفة في بلدنا في مختلف مجالاتها في التنشئة والترجمة صعوبات عدة من أهمها قلة الإمكانيات المتاحة للأفراد والأسر والمؤسسات ، وكان من نتائج ذلك قصور فعالية هذه المجالات عن تهيئة المناخ المعرفي والمجتمعي اللازمين لإنتاج المعرفة.

٧ – لعبت وتلعب الأسر المصرية دورا مهما في تقدير التعليم ورفع شأنه، وكان الحصول علي مستوي عال من التعليم قضية أساسية لديها لتمكين أبنائها من الحصول علي مكانة عالية في المجتمع ، غير أن هناك جانبا آخر للقصور في الطلب الفعال علي المعرفة ، يتجلي في محدودية دخل الكثير من الأسر.

٨ – تشير الدراسات إلي أن أكثر أساليب التنشئة انتشارا في الأسرة بمجتمعنا هي أساليب التسلط والحماية الزائدة ، ما يؤثر علي نمو الاستقلال والثقة بالنفس والكفاءة الاجتماعية ومزال الوضع العام للتعليم متواضعا مقارنة باحتياجات التنمية المطلوبة في مجتمعنا.

٩ – تعد وسائل الإعلام من أهم آليات نشر المعرفة ، ونمتلك في مجتمعنا بنية إعلامية تحتية متميزة إلا أنها تعاني من حيث المضمون والشكل قصوراً في تحقيق الأهداف المناطة بها وخصوصاً في مجال بناء مجتمع المعرفة ، ولعل ذلك يتعلق بانخفاض مقدرات ومهارات عامل القائم بالاتصال فيها إلي حد ما ، مما يؤدي إلي عدم فعالية الموضوعات المطروحة.

١٠ – نتملك ثروة بشرية مهمة وقادرة علي حفز صحوة معرفية فإن الثروة هذه مهددة بفعل سياسة ما أو بيئة مؤسسية غير مؤاتية للبحث العلمي والتطوير التربوي.

١١ – يعاني البحث العلمي من شح الإنتاج ، وضعف في مجالات أساسية ، وشبه غياب في حقول متقدمة مثل المعلومات والبيولوجيا الجزئية.

١٢ – يعاني البحث العلمي أيضا من انخفاض الإنفاق عليه ، مع عدم توافر البيئة العلمية المؤاتية لتنمية العلم وتشجيعه وانخفاض عدد المؤهلين للعمل في مجاله، الأمر الذي أدي إلي هجرة الكثير من العقول المتميزة.

١٣ – يعاني الإنتاج الأدبي من قلة عدد القراء بسبب الأمية وضعف القوة الشرائية للقارئ.

١٤ – أفرغت المعرفة في الأونة الأخيرة من مضمونها التنموي والإنساني ، حيث ضعفت القيمة الاجتماعية العليا للعالم والمتعلم والمثقف ، وكادت تنحصر في الثراء والمال بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليها ، وحلت الملكية محل المعرفة والعلم ، كما فقدت المرحلة الراهنة التفكير النقدي والتفكير الإبداعي والتفكير الاستشرافي والنشاط الإيجابي الفاعل.

١٥ – نعاني في الكثير من مؤسساتنا ترهلا إداريا وتنظيميا الأمر الذي يتطلب بدوره تعزيز فعالية السياق التنظيمي لإنتاج المعرفة بما يضمن قيام نسق للابتكار يقوم علي الإدارة الفعالة لنقل التقنية من خارج المجتمع ، واستيعابها في النسيج المجتمعي ، وتنشيط إنتاج المعرفة المؤدي إلي توليد تقنيات جديدة بما يحقق غايات الكفاءة الإنتاجية والتنمية الإنسانية.

١٦ – إننا نفتقد الاهتمام بالسيطرة علي التقنيات وتوطينها الأمر الذي يؤدي بدوره علي استمرارية تخصيص الكثير من مواردنا لصالح استقدام هذه

التقنيات من الآخر وبطريقة اللهاث الدائم فالآخر ينتج ، وينتج التقنية ونحن نستهلك ونستهلك علي الدوام.

١٧ - تواجه عملية ترويج نتائج البحث والتطوير في جامعاتنا ومراكزنا صعوبات وعقبات أساسية بسبب ضعف الروابط بين مؤسسات البحث والتطوير وقطاعات المجتمع الإنتاجية . وتواجه عملية الترويج أيضاً بعض القصور في ممارسة النشاطات الابتكارية ، وبقي الجزء الأكبر من الإنجازات البحثية والتطويرية والإبداعية التي تتم في جامعات ومؤسسات البحث والتطوير غير مكتمل من حيث الوصول إلي حيز الاستثمار والتطبيق العملي في البيئة المجتمعية ، ما عدا ما تتجزه بعض الكليات والمعاهد العلمية.

تصنيف الدول تقنيا :

في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ ، صنفت الدول حسب الإنجاز التقني إلي خمس فئات هي : القادة ، والقادة المحتملون ، والنشطون ، المهمشون ، والآخرون . الدول القادة بلغت ١٨ دولة من بينهم إسرائيل ، وليس بينها دولة عربية أو إسلامية ، والقادة المحتملون ١٨ دولة من بينها ماليزيا . والنشطون ٣٦ دولة من بينها مصر والهند وإيران وإندونسيا وتونس وسوريا والجزائر والمهمشون ٩ دول من بينها السودان وأما باقي الدول العربية الأخري بما فيها الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة فهي ليست ذات شأن في الإنجاز التقني.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا ، كيف ننتقل ببلدنا من خانة الدول النشطة تقنيا إلي خانة القادة المحتملين ومن ثم إلي مصاف الدول القادة؟.

من جهة أخري بين التقرير السابق أن إسرائيل تنفق علي البحث العلمي ٢,٤٪ من الناتج القومي الإجمالي علي البحث العلمي ، في حين أن أكثر بلد عربي ينفق علي البحث العلمي لا تتجاوز نسبة الإنفاق ٠,٦٪ ، بل إن معظم الدول

العربية لا تظهر لديها أرقام وإحصاءات عن البحث العلمي (الإمارات : ٦, ٠٪ الكويت : ٢, ٠٪ الأردن : ٣, ٠٪ تونس : ٣, ٠٪ سوريا : ٢, ٠٪ مصر : ٢, ٠٪) ، وفي مجال الاتصالات فإن عدد مشتركي الهاتف في الدول العربية بلغ ٦٩ مشتركاً لكل ألف شخص عام ١٩٩٩، وكان مستقبلو صفحات الانترنت ٤, ٠ لكل ١٠٠٠ عام ٢٠٠٠ ، وهي نسبة تقل عن ٢٠٪ من معدلها في الدول النامية ، وتساوي ١/٢٥٠ من معدل الدول المتقدمة والغنية . ويجب الأخذ بالاعتبار هنا مدي فاعلية استخدام تقنيات الاتصالات وإسهامها في شيوع المعرفة والتعليم ، وربما يصعب حتي الآن قياس هذا المؤشر ولكن الانطباع العام أن جزءاً كبيراً من استخدامات التقنية لا يؤدي إلي إرتفاع مستوي المعرفة بل إنه يزيد العبء الاقتصادي علي الأفراد والمجتمعات .

السؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل ما ننفقه علي البحث العلمي في بلدنا يكفي؟ وإذا كان الجواب : لا ، ما طرق زيادته ؟ وما مقدار نسبة الزيادة المطلوبة ؟ وكيف نستفيد من البحث العلمي في الارتقاء بمجتمعنا ؟.

- في ضوء ما تقدم يمكننا تحديد آليات بناء مجتمع المعرفة بمجموعة رئيسة من المحاور أبرزها :

١ - نشر التعليم وتطويره ، وجعله إلزاميا حتي المرحلة الإعدادية كحد أدني في كل قرية من قري الجمهورية، وهو ما تقوم به مصر حالياً ، ولكن تقف عقبات عدة من بينها التسرب التعليمي الذي يقف حائلا دون إكمال العملية التعليمية بنجاح.

٢ - العمل الدؤوب لمحو الأمية في كل مكان من أنحاء الجمهورية ؛ ولا يتم ذلك إلا من خلال تضافر مجموعة من العوامل أبرزها :

(أ) تكثيف دورات محو الأمية شريطة أن تكون مستمرة وفي كل قرية.

(ب) تقديم حوافز مادية لكل المتقدمين لهذه الدورات.

(ت) إشتراك الشباب في إدارة هذه الدورات لتحفيز إدارة التغيير لديهم ليكونوا مساهمين في بناء مجتمع المعلومات.

(ث) إقامة الندوات والمحاضرات في معظم قري الجمهورية التي تركز علي فكرة أخطار الأمية وما لها من سلبيات علي الأفراد وأسرهم وعلي مجتمعنا ككل، والتأكيد في ذات الإطار علي دور كل فرد من أفراد المجتمع في النهوض بالمجتمع وانتشار المعرفة فيه ، كذلك ضرورة اشتراك الشباب في هذه الندوات والمحاضرات باعتبارهم الجزء الأهم في عملية التغيير المطلوبة نحو إقامة مجتمع معرفي معاصر.

(ج) ضرورة إضطلاع كل وسائل إعلام منظومتنا الإعلامية بمسؤولياتها كاملة في مجال القضاء علي الأمية من خلال الإعلانات والتنويهات المختلفة وضرورة الاستفادة القصوي من التليفزيون باعتباره الوسيلة الأنجع في هذا المجال.

٣ - إعادة النظر في مكونات النظم التربوية والتعليمية كافة ، إبتداء بالمقررات مروراً بالإمكانيات المادية وإنتهاء بالمدرسين، وضرورة الاستفادة القصوي من كل التجارب الناجحة في العالم والتي يوجد بها شبه بدرجة ما ببنية مجتمعنا كماليزيا.

٤ - إجراء مراجعة شاملة للمهارات والاحتياجات والتمويل الجزئي لتدريب طلاب المرحلة الثانوية وتشجيع المؤسسات المتشابهة علي إقامة مشروعات مشتركة للتدريب ، وإعادة تنظيم ميزانيات التعليم لتواجه الاحتياجات المتجددة والمتغيرة أو لاستخدام تقنيات الإنترنت والأقمار الصناعية والراديو والتليفزيون في التعليم والتدريب.

٥ - ضرورة ربط مخرجات النظام التربوي والتعلمي بمتطلبات سوق العمل في مجتمعنا ، ولا يتأتي ذلك إلا من خلال التغيير والتعديل والتطوير المستمر في مناهجنا لتصبح قادرة علي الإيفاء بالمتطلبات المتغيرة دائماً في سوق العمل.

٦ - العمل علي إعطاء أهمية خاصة لتدريب المدربين والمعلمين علي تكنولوجيا المعلومات بأستمرار.

٧ - العمل علي تشجيع الشباب علي أن يؤدوا دورا مميزا لترويج أدوات المعرفة الجديدة هذه علي الميدان ونشرها بين كل شرائح وأفراد مجتمعنا لاسيما الكبار منهم، علما بأن عددا متزايداً من شبابنا يتقن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٨ - ضرورة العمل الدؤوب لإدماج استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى أنظمة التعليم والتدريب ابتداء من التعليم الأساسى على مدى الحياة ، لاسيما عن طريق التعليم عن بعد ، لأن تحقيق هذا الهدف أمر حيوى ومهم بالنسبة للنساء بصورة خاصة ، نظراً لضرورة تيسير نفاذهن إلي التعليم خصوصاً في الأقاليم والأرياف .

٩- العمل من خلال المحاضرات والندوات فى كل مناطق وأقاليم الجمهورية لتحويل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى مهارة أساسية يتمتع بها كل شخص بحيث يصبح قادرا على أن يسهم فرديا أو جماعيا فى إثراء ، وتنمية الأبعاد الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كون ذلك أداة مميزة لنفاذ سكان الأرياف إلى المعرفة.

١٠- العمل من أجل التحول نحو نمط إنتاج المعرفة وتأسيس نموذج معرفى مصرى وعربى أصيل ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التنسيق والتعاون مع الدول العربية النشطية فى مجال التقنيات كلبنان وسورية والإمارات والجزائر.

١١- توسيع وزيادة برامج للتعليم عبر الإنترنت وأخرى لتسهيل وتشجيع مشاركة المدارس فى الشبكة وتدريب الطلاب وتعليمهم على الحاسب الآلى والاستفادة من التجربة الناجحة لجنوب أفريقيا فى هذا المجال .

١٢- تفعيل وتنشيط حركة الترجمة عامة والتقنية منها خصوصا لكونها من القنوات المهمة لنشر المعرفة والتواصل مع العالم ، حيث لوحظ من خلال العديد من التقارير أن حركة الترجمة فى بلدنا والوطن العربى مازالت مشوبة بالفوضى والضعف ، فمتوسط الكتب المترجم لكل مليون شخص من العرب فى السنوات الأولى من الثمانينيات يساوى : ٤ر٤ كتاباً ، أى أقل من كتاب واحد كل سنة ، بينما بلغ ٥١٩ كتابا فى المجر ، و ٩٢٠ كتابا فى إسبانيا ، لذا لا بد لنا من تنشيط عمليات الترجمة وفى المجالات كافة أسوة بالعديد من دول العالم .

١٣- العمل بكل الوسائل الممكنة وخصوصا فيما يتلعق بإحداث تغييرات فى البيئة الاقتصادية والاجتماعية لمنع تنامى ظاهرة هجرة العقول من بلدنا إلي الدول الأخرى ، لما لذلك من هدر وضياع للفرص ، حيث يقدر عدد الجامعيين العرب المهاجرين إلى أوروبا وأمريكا عام ١٩٩٥/١٩٩٦ بـ ٧٥ ألفا، وكان عدد الأطباء العرب المهاجرين بين العامين ١٩٩٨و٢٠٠٠ حوالى ١٥ ألف طبيب ، ويمكن أن يتأتى ذلك من خلال امتلاك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عالية التقنية والتحكم بها وتعميم استخدامها وتطوير البحوث وتشجيع الانتاج المحلى للمحتويات وانتشار التطبيقات والخدمات إلي فتح آفاق مهنية مغرية وإلى التقليل من استنزاف الأدمغة .

١٤- ويمكن أن تعوض شبكات المعلومات جزءا كبيرا من الخسائر الناتجة عن هجرة الخبراء أو تمكنهم من العمل عن بعد فى بلادهم مع مؤسسات فى الخارج أو من الخارج مع بلادهم ، وتفيد الشبكات أيضا فى روابط وقواعد

معلومات حول الخبرات وتبادل الوظائف والأعمال والخدمات وتطوير المهن والعلاقات والعامة والمهنية .

١٥- ينبغى النهوض بتطوير البرمجيات المفتوحة المصدر ، ونشرها وتعميم استخدامها فى كل أرجاء بلدنا ، والاستفادة من التجارب الرائدة فى هذا المجال وفى بيئات مشابهة لبيئتنا كالهند ، حيث استطاعت هذه الدولة الدخول بقوة فى سوق تقنية المعلومات ، وارتفعت صادراتها فى هذا المجال من ١٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلي ٤ مليارات دولار عام ١٩٩٩ ، ويتوقع أن يرتفع الرقم عام ٢٠٠٨ إلى ٥٩ مليار .

١٦- العمل علي توسيع وتطوير العمل المشترك مع المؤسسات والمراكز الدولية التى تعنى بتطوير العلم والتقنيات من أجل الاستفادة مما تتيحة شبكات المعلومات والاتصالات وتقنياتها من فرص سهلة لهذا العمل الذى يسهم فى نشر المعرفة ، وإنضاجها لتلائم احتياجات ومتطلبات مجتمعنا ؛ ومن أمثلة العمل المشترك التعاون القائم بين مؤسسة بحوث الهندسة الوراثية التطبيقية، وهى مؤسسة عامة مصرية ، مع شركة hi Pioneer Bred Internationl التى حصلت على حق استخدام النتائج خارج مصر .

١٧- العمل علي توطين العلم والتكنولوجيا وبناء قدرات البحث العلمى .

١٨- ولإقامة مجتمع يقوم على المعرفة لا بد من وضع استراتيجيات تحقق التكافل بين استيعاب المعرفة واكتسابها ونشرها ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إيجاد حلقات وصل بين نظم التعايم ونظم التدريب وطلب سوق العمل فى القطاعين العام والخاص ، وإيجاد صلات تربط المبدعين والباحثين ومحللى السياسة مع المنتجين وصانعى القرار.

١٩- تقديم تسيهلات ضريبية للشركات المساهمة فى مشروعات البحث العلمى والتطوير التقنى .

٢٠ - العمل على الاهتمام بأولويات التعليم وتقويته وخصوصا فى العلوم والهندسة ، وتوفير فرص التعليم مدى الحياة .

٢١- الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام التقليدية والحديثة على السواء فى بناء مجتع للمعلومات .

٢٢- ضرورة العمل باستمرار على تخفيف الفقر بواسطة سياسات حازمة وشاملة فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأن ذلك يضمن النفاذ الشامل والمعمم إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها أداة أساسية لسد الفجوة الرقمية ولبناء مجتمع المعلومات .

٢٣- يجب إنشاء وتطوير بنى تحتة للمعلومات ولاتصالات بتكلفة معقولة ، ولا سيما فى المناط الريفية والمعزولة ، وذلك بصوة خاصة عن طريق تنظيم نقاط جماعية لأن ذلك يسهم فى خدمة أغراض تعليمية وعلمية واقتصادية واجتماعية وثقافية وذلك كله يسهم فى بناء مجتع العرفة .

٢٤- ضرورة إقامة أطر تشريعية وتنظيمية تحمى بصورة خاصة حقوق الملكية الفكرية، تشجع إنشاء هيئات تنظيمية مستقلة لأن من شأن ذلك الاسهام فى استحداث بيئة مؤاتية للاستثمارات في مجال إنتاج المعرفة .

٢٥- ولتحقيق استراتيجيات فعالة لا بد من تغيير فى المواقف والقيم والحوافز المجتمعية لضمان احترام العلم والمعرفة وتشجيع الإبداع والابتكار ، فقد تكون تكاليف تحسين النظم التربوية والتعليمية والتثقيفية ضخمة ، إلا أن كلفة استمرار الجهل لا حدود لها.

ولنعمل جميعاً تحت شعار :

«اكتساب المعرفة وإنتاجها ونشرها واجب على الجميع لمستقبل أبنائنا»

التعليم وإدارة المعرفة ..

ضرورة للتنمية !!

أ.د محمود إبراهيم الرفاعى

عميد كلية طب الفم والأسنان

لقد أصبح التعليم العالى يواجه كثيرا من التحديات غير المسبوقة ، حيث أصبح من المحتم على القائمين على التعليم أن يتدخلوا محاولين إصلاح بعض من مشاكل المجتمع المحيط بهم، وأن يظهروا العلاقة الوثيقة بين التعليم وخدمة المجتمع . كما لم يعد من المقبول أن يغلق الأكاديميون المكاتب عليهم وألا يتفاعلوا مع احتياجات المجتمع من حولهم . بل إن الطلبة أنفسهم أصبحوا يجاهرون بعدم قناعتهم بنوعية الخبرات المكتسبة من انخراطهم فى التعليم لسنوات طويلة من أجل الحصول على درجات علمية لا تؤهلهم لدخول سوق العمل الحقيقى أو تحقيق أى مردود اقتصادى لهذه السنوات الطويلة من التعليم. وأصبح أرباب العمل أيضاً يتشككون فى قدرات العاملين الجدد وتعليمهم!!

ولمّا كان الحصول على البكالوريوس أو الليسانس وحده فى ظل التغيرات الدولية المتسارعة من حولنا ومتطلبات عصر العولمة Globalization لم يعد يكفى للحصول على وظائف مميزة فى سوق العمل، بل أصبح يمثل صعوبة أيضا فى الحفاظ على مثل تلك الوظائف فيما بعد فى ظل التنافس الشديد بين الكفاءات المختلفة للحصول على فرصة عمل، فإنه من المحتم على الخريجين أن يتحولوا من مجرد حاصلين على شهادة جامعية إلى منخرطين فى تعليم مستمر Continual Learner ، وهذا هو الفرق بين التعليم والتعلم، فبينما يركز التعليم على الحصول على الشهادات العلمية، نجد أن" التعلم " يعنى قدرة هذا الشخص على تطوير قدراته وتوسيع دائرة مهارته ومعارفه بصورة دائمة ومتجددة، تمكنه بعد ذلك من المساهمة بفاعلية فى تطوير الاقتصاد المبنى على المعلومات فى أىّ مجال. ويجب على الخريجين أن يعرفوا كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات Information Technologies وكيفية البناء المعلوماتى، وأن يقيموا المصادر الجديدة للمعلومات وأن يتخطوا العقبات البيروقراطية الحالية، والطرق التقليدية للتعلم حتى يستطيعوا أن يكونوا من المواطنين الواعدين الذين يساهمون فى رفعة وخدمة وطنهم.

التعليم وإدارة المعرفة Education and knowledge Management

لقد بزغ هذا المصطلح فى السنوات القليلة الماضية، ليوضح أن هناك فرقا جوهريا بين المعرفة وبين القدرة على إدارة هذه المعرفة والاستفادة منها . فهو يشير إلى الانخراط فى عملية ما بعد التعليم أو التخصص فى فرع ما. وهذه العملية تعنى بكيفية تصنيف وتنظيم الدخول إلى المعلومات واسترجاعها وتقييمها بغض النظر عن طريقة عرضها. وهى تهدف إلى خلق شخص يعى معنى المعلوماتية "Information Literate" بصرف النظر عن تخصصه فمثل هذا الشخص يمكن أن يكون فى المجال الطبى أو الهندسى أو حتى فى مجال العلوم الإنسانية. وهذا النوع من الخريجين سوف يصبح مكتفيا ذاتيا، ويعرف كيف يوجه قدراته وقادر على التعلم على مدار حياته كلها، ولا يقف عند حدود الشهادة التى حصل عليها. إن هذا الشخص يفهم متى يحتاج إلى هذه المعلومات وما نوعية المعلومات التى يحتاجها؟ وكيف يجمع هذه المعلومات؟ وهو قادر على تنظيمها وبنائها بطريقة فعالة تضمن سهولة الاسترجاع والاستخدام . كما أنه سوف يعى أن تنظيم وتوافر هذه المعلومات هو انعكاس للثقافة السائدة فى المجتمع ، فالمجتمع الذى يحترم ويعظم قدرة المعلوماتية على الإسراع بتحريك وتيرة التنمية هو نفسه المجتمع الذى يعظم من قيمة الفرد الذى يسعى إلى قيمة التعلم المستمر وتحسين مستوى قدراته ومهاراته ومعارفه.

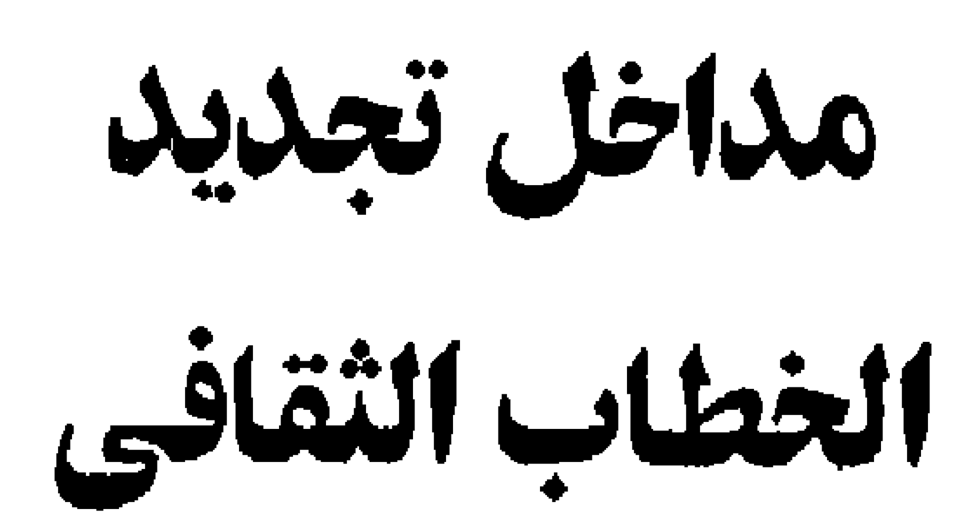
إن الدور الهام الذى تستطيع أن تلعبه فكرة إدارة المعرفة فى تحسين مستوى التعليم الجامعى، يجعل من المعلوماتية شريكا أساسيا فى إعادة صياغة وتشكيل ودعم المناهج والبرامج التى تدرس فى الجامعات حتى نصل إلى مخرجات تعليم ناجحة . وإدارة المعرفة فى معناها الواسع لا يسعى فقط إلى أن يصبح أعضاء هيئة التدريس واعين ومستخدمين للتكنولوچيا الحديثة فقط بل قادرين على إدخال الوسائل المعلوماتية الحديثة Information Tools فى نسيج برامج التدريس

الخاصة بهم بطريقة تشجع على مشاركة الطلاب فى النشاط الخاص بالتعلم واعتبارهم عنصر فاعل فى منظومة عملية التعلم هذه. وتهدف إدارة المعرفة بهذا المعنى إلى الخروج من الحيز الضيق لمناهج التدريس التقليدية وفتح مجالات أرحب لتأهيل الخريجين بالقدرات والمهارات المتميزة بالجودة اللازمة للانخراط فى سوق العمل الحقيقى كما تخلق نوعا من الاقتناع لدى أرباب العمل بهؤلاء الخريجين مما يخلق بالتالى إقبالا من الطلاب على الالتحاق بهذه المؤسسة التعليمية دون غيرها.

ويمكن زيادة توافر المعلومات باستخدام النشر الإليكترونى والمدخلات المعلوماتية الحديثة والتطور فى الإتصالات وهو ما يشمل شبكة المعلومات Internet والمواقع الإليكترونية Web Siteوبرامج الوسائط المتعددة Multimedia Program-ming و اللغات المحددة Mark-up Languages والمسح التصويرى Scanning وبرامج وأجهزة التصويرImaging hard and software - ولكى نوضح كيف أن إدارة المعرفة يمكن أن تزيد من توافر المعلومات للتدريس والبحث العلمى فيكفى أن نعرف أنه يمكنها أن تعطى تنظيما للبيئة الإليكترونية، وأن تخلق بدائل جديدة للكورسات والمناهج، فمثلاً عن طريق بناء موقع إليكترونى لكورس ما (وهو ما يحتاج إلى متخصصين وبرامج وأجهزة كمبيوتر) يمكن إضافة كتاب المادة Sylla-bus إلى هذا الموقع، كما يمكن إضافة قائمة القراءات المطلوبة Reading List وكذلك مقالات بحثية كاملة Full articles، ومواد إضافية بعد عمل مسح عن طريق الإنترنت ويتم بعد ذلك إضافة الشرائح الملونة slides، ويمكن أيضا إضافة تعليقات صوتية، وأفلام فيديو- كما يمكن أيضا وضع مذكرات المقرر وأن يكون هناك اتصال مباشر بالمصادر العالمية والمحلية . وبتدريب الطلاب على الدخول إلى هذا الموقع واستخدام النشر الإليكترونى Information Commons ومحطات العمل المتقدمة Advanced Work station يمكنهم الحصول على جميع المعلومات

المطلوبة على مدار الأسبوع، وتكون متاحة لهم قبل الحضور إلى قاعة الدرس مما يجعل من الوقت المخصص لقاعة الدرس حواراً وأسئلة وزيادة إيضاح من الأستاذ. وقد طبق هذا النظام فى عدة جامعات غربية، وأظهرت النتائج الأولية لهذا النظام مشاركة أكثر من الطلاب فى الكورسات وجعلتهم أكثر حماساً واهتماما بالمقرر، كما أظهرت أيضا أداء أفضل للطلاب، وسمحت لهيئة التدريس بالتداخل بطريقة أكثر فاعلية مع الطلاب، مما أثار حماس أعضاء التدريس لقضاء فترات أطول مع هؤلاء الطلاب المتحمسين، وكانت نتيجة اتباع الطريقة الجديدة تحسين نوعية التدريس ونوعية التعليم والتعلم وتقديم خبرة جديدة لكل الطلاب فى نفس الوقت.

أن اللجوء إلى النظم الحديثة فى التفكير ومجابهة المشاكل التى تواجه التعليم الجامعى فى ظل المتغيرات العالمية المحيطة بنا وفى ظل تعاظم الدور المنوط بالجامعة لتقود مسيرة التغيير رالتنمية فى المجتمع يضع كثير من التحديات أمامنا ويصبح من المحتم علينا أن نلجأ إلى طرق تفكير غير تقليدية حتى يتسنى لنا عبور الفجوة الواسعة بيننا وبين الآخرين واللحاق بركب التقدم فى القرن الحادى والعشرين.



مداخل تجديد الخطاب الثقافى

أ.د. كمال المنوفى

عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

أ.د. محمد صفى الدين خربوش

وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

أولا : أزمة الخطاب الثقافى

١ - يتوجه نحو الماضى ، يكاد لا يحفل بالحاضر / ناهيك عن المستقبل. يزهو بالأجداد ويقلل من شأن الأحفاد .

٢ - إفراط وتفريط فى أمور العقيدة والعبادات ، تفريط فى جانب المعاملات ، شئون الدنيا .

٣ - خطاب يؤثر النقل على العقل وفى مجال الحديث ، لا يجد حرجا فى الاستشهاد بالشاذ والغريب .

ثانياً : المقصود بتحديد الخطاب الثقافى

تطوير الخطاب ليواكب روح العصر ويتجاوب مع متغيراته . وهذا يعنى :

١ - تنقية الخطاب الثقافى من الأفكار والممارسات التى لا تمت بصلة إلى صحيح الدين .

٢ - التركيز على ما يشغل الناس من أمور الحياة والمعاش حتى لا يظل الخطاب فى واد ، وحياة العباد فى واد آخر .

٣ - لا يستغرق فى الماضى وإنما يتوجه نحو المستقبل .

٤ - البعد عن التشدد والتزمت مع الجنوح نحو التيسير والتوسعة .

٥ - التوازن بين التمسك بالثوابت ، ومراعاة المتغيرات .

ثالثاً : مهام الخطاب الثقافى

المساهمة الجادة فى مشروع تحديث الدولة المصرية فى جهود الاصلاح الاقتصادى والسياسى والاجتماعى .

وهذا يعنى :

على الصعيد الاقتصادى :

أ - الحث على زيادة الانتاج من السلع والخدمات وتحسين جودة المنتج .

ب - التوصل إلى كلمة سواء بشأن المعاملات المصرفية .

جـ - إشاعة ثقافة العمل الحر بين الشباب .

د - غرس قيم التقدم فى النفوس : الانضباط ، التجويد والاتقان، حرمة المال العام، روح الفريق ، النزاهة ، والطهارة الجدارة والاستحقاق .

على الصعيد السياسى :

أ - ترشيح مفهوم المواطنة ، الدين لله والوطن للجميع مسلمين ومسيحيين . وكلهم مواطنون لهم الحقوق ذاتها وعليهم نفس الواجبات .

ب - تنشيط الحياة الحزبية والسياسية من خلال :

أ - حض المواطن على الانضمام والعمل النشط فى الأحزاب والنقابات وغيرها من منظمات المجتمع المدنى .

جـ - التأكيد على ضرورة مشاركة المواطن فى الانتخابات العامة النيابية والمحلية، والتأكيد على أن ممارسة حق التصويب فرض عين .

د - التأكيد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق والوجبات . وتشجيع المرأة على المشاركة الإيجابية فى العمل العام وفى الحياة الحزبية والسياسية بصفة خاصة .

هـ - نشر ثقافة المشاركة والديمقراطية والتسامح ، الرأى والرأى الآخر . التعددية الحرية ، مبدأ الأغلبية ، حكم القانون .

على الصعيد الإجتماعى :

أ - تعاون القطاع الخاص والتنظيمات الأهلية مع الدولة فى برامج الرعاية الاجتماعية انطلاقاً من مبدأ أن المجتمع جسد واحد « إذا اشتكى منه تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر» .

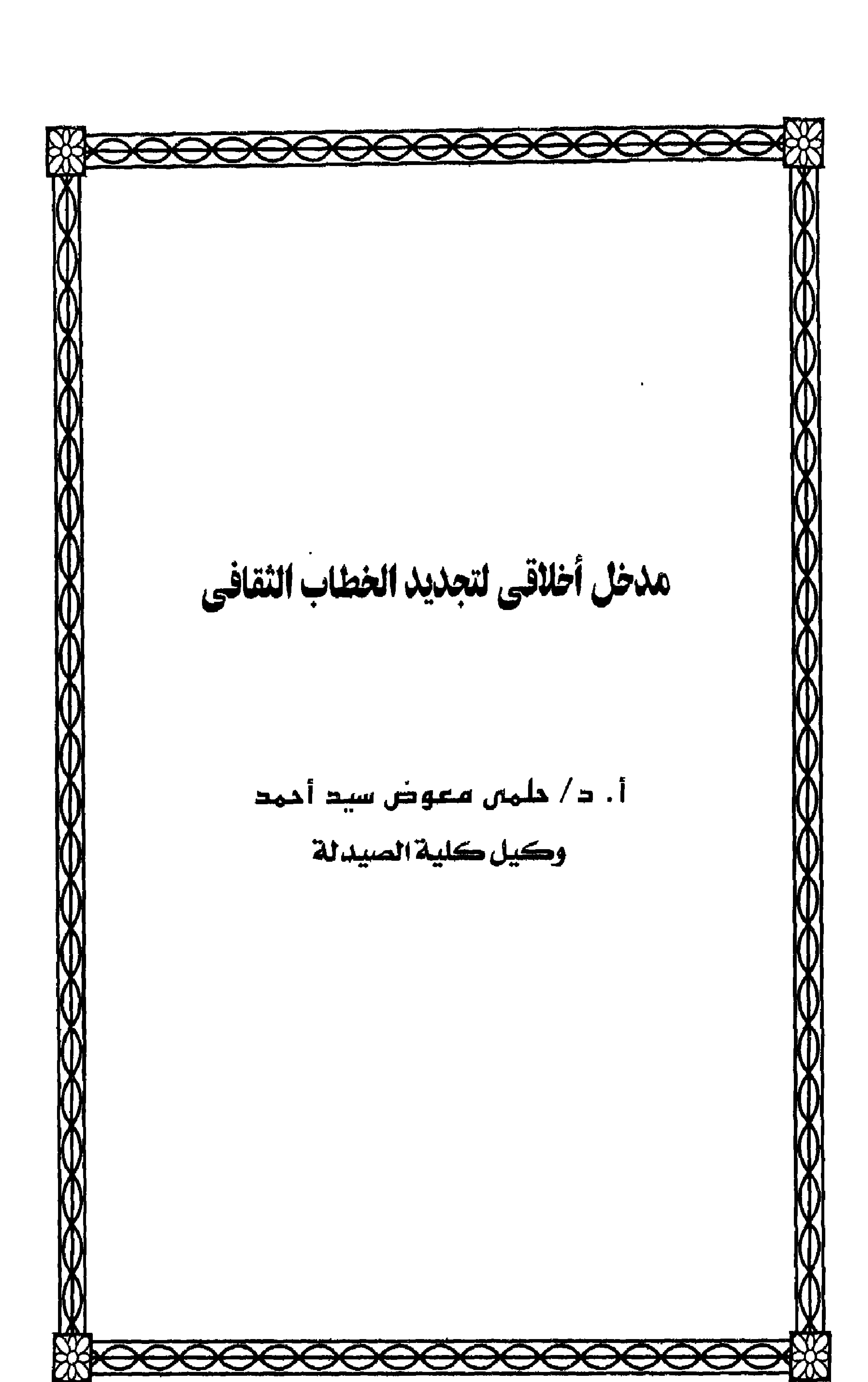
ب - المعاونة فى التصدى لمظاهر الفوضى والتسيب والإهمال التى تعانى منها مختلف مرافق الدولة بما فى ذلك الفوضى فى إقامة الشعائر الدينية .

رابعاً سبل تجديد الخطاب الثقافى

١ - إصلاح التعليم الدينى لأنه معين من يناط بهم صياغة وتقديم الخطاب .

٢ - حسن إعداد الدعاة من خلال التدريب المستمر أثناء العمل وذلك بهدف تنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم بما يتسق مع روح العصر ومتغيراته .

٣ - تطوير الإعلام الثقافى المرئى والمسموع والمقروء .



مدخل أخلاقى لتجديد الخطاب الثقافى

أ. د/ حلمى معوض سيد أحمد
وكيل كلية الصيدلة

ترتبط كرامة الإنسان بمقدار ما ينجزه من أعمال فى مجتمعاتنا · كما يتميز الشخص الكريم الخلق بمواصفات أخلاقية عامة ؛ يشترك فى الأسس والمبادئ وتتنوع باختلاف المجتمع والبلد والبيئة والوسط الذى ينتمى إليه · وفى الحقيقة لاتوجد مجموعة معينة من الأخلاق التى يمكن أن يتصف بها كافة الناس حتى يمكن وصفهم بأنهم ذوى أخلاق فاضلة · وقصارى ما يمكن قوله هو مجموعة من الأوصاف العامة التى تنطبق على ذوى الأخلاق السامية فى مختلف بلدان العالم· فالشخص الفاضل هو الذى يعامل الناس بما يجب أن يعاملوا به ؛ ويهتم بأمورهم ولا يشعر بالبغضاء نحوهم بل تصدر أفعاله عن محبة وعطف واحترام ؛ ومثل ذلك الشخص يمارس فعليا ما يعرفه من مبادئ دينية ويطبقها عملياً فى معاملاته الإنسانية الاجتماعية . فما يؤدى من أفعال خيره قد يكون طيباً ولكنه لا يعد أخلاقياً ما لم يصدر عن عقيدة دينية . ولذلك فإننا نجد لزاماً علينا أن نؤكد على أهمية أن الهدف الأخير للتعليم الأخلاقى هو يفكر أخلاقياً أولاً ثم يطبق تلك الأفكار عملياً ومجمل تلك الأوصاف العامة هو الإلمام بالحقائق والثقافة والتوقع السليم والانتماء والقدرة على التعامل الكريم والتعاطف وتقديم الخدمات وتفهم المشاعر والمواقف والموضوعية وتحكيم المنطق والعقل لا العواطف فى كافة المسائل والتحلى بالليونة والتخلى عن العناد إذا تبين خطأ موقفه .

ومن المستحيل أن يغفل الخطاب الدينى والثقافى عن بيان كيفية التصرف بأخلاقية وفقاً لقائمة من اللوائح والقوانين مقابل كل موقف وظرف . والمعقول هو تعليم المواطنين المبادىء الإرشادية وكيفية التصرف السليم بالتفكير فى الموقف تلك المبادىء فى مختلف الظروف . وليكن نبراسنا فى تحقيق تلك الغاية هو وضع الهدف السامى أمام أعيننا ثم نطبق الوسائل التى تحققه لنا .

أن أهم سؤال يتردد فى الأدبيات الاجتماعية والتربوية هو : لماذا لانجد للبحث الاجتماعى والتربوى مردودا يعادل ما يبذل فيهما من جهد ووقت ومال ·

وهناك سؤال آخر وهو: لماذا أصبح البحث التربوى غير ذى قيمة تربوية أى غير مرب ؟

وعلى الرغم من تنوع مصادر التعليم الأخلاقى عبر التاريخ الإنساني إلا أن عصرنا الراهن يلح علينا بمطالب فى ذلك الصدد وعلينا دراستها بعين الاعتبار ٠

أن هدفنا من التربية الأخلاقية يجب أن ينصب على تنشئة جيل يستطيع التعامل مع الآخرين بطريقة مريحة دون الاعتداء عليهم أو على مشاعرهم وخصوصياتهم ٠

قال الله تعالى فى محكم كتابة ﴿إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ ونحن فى ظروفنا الراهنة أحوج ما نكون إلى التغيير وتحقيق القوة والعزة والكرامة لنا وللأمة جمعاء ولا شك أن العلم والمعرفة هما السبيل الأساسى لتحقيق التقدم والازدهار٠

وفى الماضى كان العلم مهتما بشرح الظواهر وحدها . أما الآن فالعلم الحديث هو حجر الزاوية فى جهود الإنسان التي تستهدف تغيير وجه العالم ٠ولم يعد انتشار المعرفة بين الأمم كافيا لإحداث التغيير والتقدم ، بل أصبح اختيار كل أمة لما يناسبها من علوم ومعارف ضروريا لتحقيق غاياتها ٠ إن العلوم والمعارف يجب أن تتوائم مع طبيعة كل شعب ومتطلباته كما يجب أن تتجانس مع مصادره الاقتصادية حتى يمكن تطويرها وتحقيق التنمية والرخاء ، ولكى يخرج هذا إلى الوجود تبرز أهمية العمل الخلاق وكيفية صنع القرار واتخاذه من قبل المسئولين .

إن ما حدث خلال القرن العشرين من طفرات عظيمة فى مجال العلم والتقنية ليؤكد على حقيقة أن المعرفة شئ إيجابى فى حد ذاتها، أمَّا تطبيقها فيحمل بين جوانحة الخير أو الدمار ، ولا نحتاج إلى جهد يذكر إذا ما نظرنا إلى ما أتاحه العلم والتقنية من وسائل توفير الغذاء والصحة والرفاهية للإنسان،

وأخرى تؤدى إلى دمار العالم وخرابة لنستشعر هذا الجانب وندرك إبعاده ومضامينه.

من هنا تبرزالأسئلة حول أخلاقيات العلم وما ينبغى أن يتحلى به العلماء والمشتغلون بالعلوم ، من مبادئ وقيم اجتماعية تنعكس على قرارتهم فيما يتعلق بتطوير وتنمية عملية البحث العلمى والتعليم . إن هناك الكثير من الأعمال والحقائق المتعلقة بالثقافة والحضارة والمتطلبات الاجتماعية ، التى تواجه الدعاة خلال المراحل المتنوعة التى تمر بها الدراسات البحثية التى يقومون بها ، ومن ثم أصبح من الضرورى الاّ نتوالى عن بذل الجهود فى سبيل تطوير الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية للعملية التعليمية فى كافة مراحلها حتى تتوافر لدينا عناصر وكوادر من الباحثين المبدعين القادرين على التصدى لمشكلات الحياة والمجتمع ودراستها والتواصل إلى حلول ملائمة لها.

إننا نعتقد تماماً بأن الوقت قد حان لبناء العلماء الذين يتحلون بقدر كبير من القدرة على ربط العلوم والمعارف ، بأخلاقيات ومبادى علمية تجعلهم يتغلبون على المشكلات الاجتماعية ويبذلون الجهدلتحقيق التنمية والتقدم والرخاء لأمتهم ووطنهم.

العقل والمعرفة :

العقل هو أداه العلم والبحث فى العلوم الطبيعية والحيوية والاجتماعية والتربوية . والعقل هو الذى يميز الإنسان عن سائر الأحياء ، وهو الذى يمثل قدرته على إدراك المؤثرات الكونية والانفعال بها ، والاستجابة لها بكل ما أودعة الله فيه من طاقات تجعلة قادراً على التفكير والتأمل والتذكر والتوقع والتخيل والاختيار الحر المسئول . كما تجعله قادراً على تجاوز محددات الوجود والزمن والمكان ، ومن ثم أصبح وجود الإنسان أكبر من مجرد الحياة الحيوانية مما أهله لأن يستخلفه الله فى الأرض وأن يجعله أكرم مخلوقاته .

وبالعقل بدا الإنسان أولى خطواته فى الكشف عن اسرار الله فى الكون ، واختزان المعارف واستخدام ها فى توليد معارف جديدة يوظفها فى تعمير الكون وتطويره وصولا إلى تنمية الحياة وترقيتها والانتفاع بثمرات ما خلقة الله فى الكون .

يحتل العقل فى الثقافة أعلى منزلة فمعجزة الإسلام «القرآن الكريم» معجزة عقلية، والعقل فى اللغة العربية يعنى الإمساك بالشىء أى عقله ، ولذا سميت قدرة الإنسان على التفكير وتقليب وجهات النظر عقلا يمسك الإنسان من خلاله أسرار الكون وأحداثه أو ظواهره . العلم يعنى كل معرفة منظمة ويصل إليها الفكر الإنسانى من خلال الإلهام والنظر والتأمل والملاحظة والتجريب والتعامل مع ظواهر الحياة سواء كانت طبيعية أو اجتماعية أو فردية أوجماعية . وفى معرض شرحه مفهوم العلم قال أبن خلدون " أن الإنسان قد شاركته جميع الحيوانات فى حيوانيته من الحس والحركة والغذاء والسكن وغير ذلك . إنما تميز الإنسان عنها بالفكر الذى يهتدي به لتحصيل معاشه والتعاون مع أبناء جنسه وقبول ما جاءت به الأنبياء من الله تعالى والعمل به .

مفهوم الأخلاق :

أن الفكرة السائدة عن معنى الأخلاق هي أنها كل ما يؤدى الى الطريقة المثلى لحياة الإنسان ، وما يجب عليه أن يفعل وما يتحتم عليه ألا يفعل ، وما يجب أن يتحلى به الإنسان ، وما يتوجب عليه اجتنابه . وهكذا يتضح أن المعتقدات الأخلاقية ما هى إلا أنواع من المعتقدات التى تعدل الشخصية نحو الجانب الخير منها وتطوعها لما فيه صلاحها وصلاح المجتمع بأسره. وإذا نظرنا إلى كل التعليمات الأخلاقية سواء كان مصدرها دينيا أو اجتماعياً لوجدنا أنها تنحصر فيما يجب أن يكون عليه الناس وتومئ قليلاً إلى ماهية الأخلاق الحميدة .

تسبح المعتقدات الأخلاقية فى خضم النشاط البشرى فهى ترشد الناس إلي الطرق المثالية للتعامل فى محيط الأسرة والعمل والمدرسة والجيران وكيفية

الاستجابة للقوانين والحكومة وكيفية التلاحم مع الغرباء وقد تمتد تلك الجوانب الأخلاقية لتشمل معاملة الحيوانات . وهكذا فقد يرتكب المرء الغش والسرقة والقتل والانتحار بينما يتقبل الإخلاص لزوجه واحترام والديه وقول الصدق والوفاء بالعهد والانتماء للوطن . وعلى مر العصور لم يدرك الفلاسفة أهمية تعليم الأخلاق الفاضلة فقط بل إن الكثير منهم قد اعتبره أهم شئ فى التربية . اعتبر سقراط ان الفضيلة هى معرفة ما هو جيد . كما اعتقد بلاتو ان دور التعليم هو اكتساب الناس لنوع من المعرفة يصل بهم الى معرفة الشى الجيد . وقد ذكر كومينيوس ان المنهج المدروس يجب أن يحتوى كافة الموضوعات التى تجعل الانسان عاقلا وفاضلا وورعا . وقال هربرت إن التعليم بأكمله يصب فى فكرة الأخلاقيات . واعتقد فروبل أن الغرض الأساسى من التعليم هو تطوير الشخصية الفاضلة عند الطفل لإنشاء جيل ينفع وينهض بالمستوى الحضارى للأمة . ولذلك يجب تعليم الأطفال عند نعومه أظافرهم مختلف المبادئ الإنسانية الأخلاقية وتعويدهم على إطاعة التقاليد واتباع القوانين وتنمية قدراتهم عالى الاختيار المناسب للمعاير الأخلاقية، فبدون ذلك يشب الأطفال دون تعلم تلك الاخلاقيات وبالتالى تتفشى الهمجية فى المجتمع . وبالاضافة للمبادئ الأخلاقية والتقاليد والأصول الاجتماعية يجب تدريب الأطفال على تفهم التصرفات الأخلاقية وتطويع أنفسهم بأدائها رغم كل الدوافع التى تمنعهم من ذلك فمثلا يجب تدريب الطفل على محاسبة نفسه وسؤالها عن سبب فشله فى قول الحقيقة تحت ظروف معينه، يجب عليه ان يتمرس على اعتقاد أن قول الصدق هو مبدا أخلاقى يجب ممارسته والتعود عليه والحرص على ذلك فى كافة الأحوال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل الحق ولو على نفسك) وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التى تحث على قول الصدق وتشدد عليه وتبين منافعه الاجتماعية. كما قال الله تعالى : ﴿ كونوا قوامين بالقسط شهداء لله

ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ﴾ (سورة النساء ١٣٥) . وكذا فإن فكرة الأخلاقيات وتعليمها للصغار لامر واجب الأداء . وما أعظم ما نسدية لأمتنا لو حرصنا على تعليم أطفالنا منذ اللحظة الأولى التى نعلم أنهم قد بلغوا مرحلة الفهم والإدراك، كافة المثل والمبادئ الأخلاقية كاحترام الكبير والأمانة وقول الحق والأدب فى المحادثة والرأفة والرحمة بالضعيف ومساعدة المحتاج وطاعة أولى الأمر فى غير معصية ولابأس من الاستعانة بالوسائل التربوية مثل التشجيع والمكافأة واللوم والتقريع والحرمان والتهديد للتأكد من أن الطفل يتعلم ما يقال له. ﴿ ولا تستوى الحسنة ولاالسيئة ادفع بالتى هى أحسن ﴾ صدق الله العظيم .

إن هذة الآية تفوق فى معناها كل ما كتبه الفلاسفة والمفكرون فهى تحث على اختيار أفضل البدائل لكل موقف .

العقيدة والثقافة :

من أهم وظائف العقيدة إرشاد الناس إلي أفضل الوسائل التى يتبعونها فى تصرفاتهم حيال الآخرين . وهى مصدر المبادى والمثل الأخلاقية . وللثواب والعقاب كما يصفها القرآن الكريم أفضل الأثر فى تقويم الأخلاق .

من الضرورى لكى تثمر كل وسائل التعليم الاخلاقى فى كافة المجتمعات أن تركز على أسس دينية، تنبه الضمير الإنسانى كما أن الأخلاق المسيحية تنبع من وضع الله ضميراً يميز بين الخير والشر. ونحن المصريين مسلمين ومسيحيين لاتنقصنا المبادئ الأخلاقية بل أن مجرد التمسك بها سوف يعبر بنا إلى الفضيلة والخير .

أخلاقيات للمارسات العملية :

هناك أخلاقيات للممارسات العلمية بمختلف جوانبها تتجلي فيما يدرس للطلاب فى مختلف الكليات من مناهج تربوية ونفسية واجتماعية وقومية، فى

كليات الصيدلية يدرس الطالب الى جانب المقررات العملية والمهنية مادة التشريعات القانونية الصيدلية وعلم الاجتماع والمادة القومية و المحاسبة القانونية، ثم يقسم فى تخرجه على التمسك بالقيم والمبادئ خلال ممارسة المهنة، بألا يدل على المواد السامة والمخدرات وألا يستغل المواطنين ، وأن يلتزم بالوفاء والدقة و الصدق والأمانة نحوهم ، والحفاظ على صحتهم وحياتهم .


وفى كليات الطب يدرس الطالب أيضاً مادة علم النفس التى تهتم بحالة المريض وتركز على جوانب الشفقة به وعدم استغلاله والالتزام بالصدق والأمانه معه والبعد عن الإيهام والخداع والتمسك بالقيم والمبادئى الدينية والأخلاقية وعدم إفشاء اسرار المرضى كما يقسم الطالب في حفل تخرجة على الالتزام بالمحافظة على حياة المرضي وبذل أقصى الجهد فى التخفيف عنه وشفائه من الأمراض .

وفى كليات العلوم والزراعة والطب البيطرى يتعلم الطالب أن هناك خطواطاً حمراء لايجب تجاوزها أخلاقيا ودينيا أثناء ممارسة البحث العلمى أو أجراء تجارب الهندسة الوراثية ، ولولا ذلك فإن الجنس البشرى سوف يواجه الكوارث التى تكمن فيما يسمى بالقنبلة البيولوجية الأكثر خطورة من القنابل النووية ويكفى أن نشير إلى أن تجارب الاستنساخ سوف تزيد من فرص التجاوز البشرى إلى نسوخ مشوهه مريضة أو أفراد يعانون من الشيخوخة والامراض .

ولما كانت أغلبية الكليات النظرية والتربوية والعملية تدرس المقررات الدينية والأخلاقية فإن الدهشة تعترينا عندما نقرأ أو نسمع عن المنحرفين من المهن المختلفة مثل صيدلى يتجر فى الحبوب المخدرة وآخر يحقن المريض بالماء ليأخذ لنفسة الحقنة التى بها الدواء ثم يبيعها لشخص أخر أو عن طبيب يمارس عمليات الإجهاض غير القانونية أو آخر يرفض إجراء عملية لإنقاذ حياة المريض قبل أن يساومه على دفع أموال كثيرة فيزيد إلى هموم المرض هم التكلفة والحاجة والخراب .

ولذلك فنحن نرى أن دراسة الدوافع والاسباب وراء تلك الظواهر الانحرافية ، واقتراح الوسائل المناسبة للقضاء عليها قد أصبح واجبا حتمياً وقوميا ويجب كذلك الإسراع فى وضع القوانين المنظمة لأخلاقيات الممارسة المهنية فى الطب والتجارة والصيدلة والبيولوجيا وغيرها حتى لا نصبح حقلا للتجارب المحرمة التى تستهدف الدول النامية بدعوى نقل التكنولوجيا من خلال المشروعات العلمية المشبوهة الممولة من الخارج وهذا كله يجب أن يصب فى الخطاب والثقافى .

إن ذلك المطلب ليس بالأمر العسير خاصة وأن لدينا من اللوائح والتشريعات القائمة الكثير فى الجامعات والنقابات والجمعيات العلمية ولا ينقصنا سوى التنسيق وإعادة الإصدار بما يتناسب مع متطلبات العصر.



تجديد الخطاب الثقافى

أ. د. سعد السعيد عبد الرازق

وكيل كلية التجارة

تجديد الخطاب الثقافى

مقدمة :

إن محاولات تجديد الخطاب الثقافى يجب أن ترتكز على دعائم قوية قادرة على التفاعل مع متغيرات الحياة المعاصرة ، متطورة وفاعله فى التوفيق مع التكنولوچيا فى جميع مراحلها وتطوراتها .

لقد أصبح التفعيل والتفاعل بين محاور التيارات والاتجاهات المعرفية لتجديد الخطاب الثقافى ضرورة يصعب بل يستحيل التجاوز عنها ، فى عصر ثورة المعلومات التى ربطت الجنس البشرى حتى داخل الغرف المغلقة .

فقد تضافرت بعض العوامل - الداخلية والخارجية - لتمسخ ما لدينا من ثقافة أبهرت العالم ، وكانت النبع الذى بنى عليه تقدمه واستهدفت هذه العوامل أن يتقدم بعض الجهلة وأنصاف المتعلمين الصفوف ليقودوا فى غباء مسيرة العودة السلفية لتلقى بنا فى عصر الظلمات !! ومما يرثى له أن دعوتها وجدت صدى لدى بعض الجهات هنا أو هناك لأغراض غير خافية ، وحاولت فى استماتة أن تدمر البقية الباقية من تراث ثقافتنا الدينية أملاً فى القضاء علينا .

وتحقيقًا لأغراض دأبت علي محاولات الإيقاع بنا بين فكي الهمجية والتخلف وتشويه كل ما يقدم عنا في ثوب ممزق مهلهل، وكأننا مازلنا نستخدم وسائل بدائية ونكتب علي الأحجار وقطع الجلود . إن هؤلاء المشوهين لنقاء ثقافتنا يتجاهلون ما يصل إليهم عنا يتم عبر أحدث وسائل التكنولوجيا التي نستخدمها ونملك بناصيتها.

وغير خاف أنه شغلتنا سفاسف الأمور فتقاذفتنا أمواج الحوارات .. ودخلنا دائرة مفرغة من الحوار نقطة الارتكاز فيها : بأيّ قدم ندخل وماذا نقول عند دخولنا وعند الخروج ، وغلفنا كل ذلك بمسميات شتي .. فتارة حوار الحضارات ، وتارة حوار الأحزاب ، وحوار السياسات ، وحوار الثقافات.

إسراف في الحوارات وشح في المعرفة والإدراك ، وتقوقع الكثيرون في بوتقة الصمت لينأي كل ذي معرفة بنفسه بعيدا عما لا يحمد عقباه شاهرين شعار أن السكوت من ذهب !!! وانتهي بنا المطاف إلي تسطيح وتهميش كل ما هو نفيس ، وأصبحت الرؤية المعرفية الصحيحة منطقة محظورة ، لايجوز بأي حال الاقتراب منها ، مع أنها تعيش بداخلنا ونعيش فيها .. وبذلك حجبتنا عن الآخرين ظلال كثيفة قائمة أو هم أوجدوها ، ليرووا عنا ما يشاؤون وما يخدم أغراضهم واتخذوا بذلك ذريعة لاتهامنا بما ليس فينا !!

وأصبحنا نتساءل : وهل من سبيل ؟؟؟!!!!

نعم ... إن لدينا عقولا نيرة متفتحة ... قوية وقادرة ... وتستطيع ـ بما أفاء الله عليها من الفهم والحكمة ـ أن تقدم رؤية واضحة توائم بين معتقداتنا وتراثنا وبين معايشة التكنولوجيا الحديثة، دون خدش للأسس العظيمة التي ترتكزثقافتنا عليها.

إن لدينا تراثاً عريقاً من القيم والمبادىء يسمح لنا في رحابة ويسر أن نعايش ونعاصر الثقافة الجديدة دون جمود ، فلماذا نتهاون أمام من ينخرون في خبث وغباء ليرتدوا بنا إلي غوغائية تؤدي ـ حتما ـ إلي اتساع الفجوة بيننا وبين الآخرين !!! نركض لتخلف القميء ويهرولون إلي تقدم يحقق لهم الرفاهية ..

إن ثروتنا من التراث الإسلامي مثالية واقعية، توازن بين الروحانيات والماديات في كل الأزمنة وكل العصور، ومن ينكر ذلك إما جاهل أو جاحد ... وفي تصريح واضح نجد الأمر : «وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» وإذا كان النص واضحا فقد انتفي الاجتهاد .. فمن يرغب في الآخرة عليه إن يبتغيها فيما أتاه الله من نعم لا تعد ولا تحصي ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما الاكتشافات العلمية إلا من نعم الله علينا سبحانه .. ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ ... وهذه الاكتشافات وغيرها مما لم نصل إليه بعد أليست نصيبا من الدينا وعلينا

استخدامها وتطويعها والاستفادة منها .. فإن جهل البعض حتميتها وضرورتها ، وادعي بغباء أنها غير ضرورية .. فلنتساءل .. ﴿قل من حرم زينة الله﴾ .

إن الثقافة الإسلامية حضارة وجدت لتبقي ، تهدف لبناء الإنسان وإحترام آدميته كما أراد له الخالق العظيم جل شأنه .. ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾..

لقد جهل الآخرون ـ أوهم يتجاهلون ـ الأسس القومية والركائز القوية للدعامات الإسلامية في بناء الإنسان وتحقيق التوازن بين العلم والعمل ، والروحانيات والماديات ، والدنيا والآخرة .. وقد جاء في الأثر نص يبين إيجابية الثقافة الإسلامية والتي تنصب علي العمل .

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لدنياك كأنك تموت غداً » ... فإذا تطرقنا إلي المعاملات الإنسانية نجد ديننا يغلفها بالرحمة وينبذ العنف ، ويملؤها بالتسامح .. ﴿ أدع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ .. ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك .. ﴾ .

إن دستور الإسلام الحنيف يأمرنا أن نتعايش في سماحة ومودة ولين مع الآخرين .. إتباع الكتب السماوية وغيرهم .. حتي الكافرين الملحدين .. ﴿ قل يأيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولي دين ﴾ .. فلماذا يتعامي الآخرون عن ذلك ... وهل يجهلون الأوامر الإسلامية حتي في حالات الحرب ... « لا تقتل طفلاً أو امرأة ولا تقطع شجرة » !!!

إن الدستور الإسلامي رحمة لنا وللبشر جميعاً .. ينظم حياتنا الدنيا والآخرة .. سبحان الخالق العظيم .. ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر .. ﴾ رحمة وتعاطف .. فلم يحدد لنا اليتيم المسلم أو السائل المسلم .. إنها عموميات للجنس البشري ..

وليس من نافلة القول أن مداخل تجديد الخطاب والثقافي يجب أن تنبت وتنبع من هنا ، لا تملي ولا تفرض علينا .. لا تعتمد علي الفعل وإنتظار حدوثه ليكون رد الفعل .. لا يجوز أن نقف مكتوفي الأيدي فتلصق بنا التهم لنبدأ بالرد وإبعاد الشبهات عنا .. لابد أن يكون زمام المبادرة بأيدينا نحن .. نسابق الزمن دون انتظار .

قد يتساءل البعض : وماذا نحن فاعلون ؟؟ ..

إن علينا أن نبدأ .. ولنبدأ بتحديد واضح لجميع المفاهيم ، ولتكن نقطة الانطلاق مفهوم الحضارة .. فقد أصبح ذلك واجبا كالفريضة في عصر أصبح للقوة سطوتها ونفوذها لفرض ما تراه واجبا حتي لو كان خطأ .. علينا أن نوضح للآخرين أننا أصحاب وورثة حضارات دائمة ومستمرة وباقية .. حضارات شامخة، لا تمحوها القنابل أو الصواريخ .. إنها حضارات لاتهتز أركانها ولا يعلوها القدم .. حضارات لا تنال منها العواصف والأعاصير .. علينا أن ننفض الغبار المتكاثف فوق ثياب حضارتنا لتزهو وتزدهر ويقتنع بها الآخرون ..

إن الأحداث لاتقيم حضارات ولاتهدم .. يتشدق الآخرون أنهم أصحاب حضارات ، يفاخرون بما شيدوا من مصانع وأبراج .. وجهلوا أو تجاهلوا أن لدينا حضارات يحجون إليها ، ويقفون أمامها مذهولين مشدوهين .. حاولوا أن يصمونا بالتخلف ويلصقوا بنا التهم لمجرد أحداث هنا أو هناك .

لقد عانينا من ضربات التخلف فلم تؤثر فينا ، بل زادتنا قوة وصلابة ، وفتح الآخرون أحضانهم وقلوبهم وبلادهم يحتمي بها مرتكبو الأحداث فلم نوجه للآخر اتهاما بل كان خطابنا السياسي عقلانيا ، علهم يفقهون .. ولكن عميت قلوبهم .. فاحتضنوا نفرا من هنا أو هناك ليكون صنيعة لهم ، وذراعهم الطويلة التي يوجهونها ليرهبوا بها غيرهم .. فإذا ارتدت الذراع لتصيب منهم

ألصقوا التهم بنا!!! وتعالي صراخهم وصياحهم ، وملؤا الأرض هرجا ومرجا وضجيجا .. وتجاوزوا ذلك إلي هدم دول والفتك بالأرواح متذرعين البحث عن شخص أو أشخاص ..

إذا كانت حضارتنا تزيدنا شرفا عظيما في السلم والحرب ، وتوصينا بعدم قتل طفل أو امرأة أو اقتلاع شجرة ، فكيف تسمح حضارة الآخر بالقتل الجماعي واقتلاع دول من جذورها هدماً وقتلاً .. فتكا وإبادة لأرواح بريئة دون ذنب جنوه ولا يتوقف جنون القوة عند حد فيلصقون بنا التهم!! إن الحضارة ثقافة ، وفكر ، وسلوك ، ومباديء ، وأسس ترقي إلي مستوي العقيدة لا تهتز ولا تزول لهدم مبني أو وفات شخص ...

فما مداخل تجديد الخطاب الثقافي لدينا ؟

إن الآخرين يتحاورون .. يناقشون .. يحللون .. يفندون .. يدرسون ويستنتجون .. ويخرجون علينا بما يروق لهم ، حتي لو كانت مغالطات مقصودة وفي غيهم يعمهون !! وقد أسقطنا نحن ذلك من حساباتنا ليصبح الحوار غريباً والصمت عربيا !! بل تجاوزنا ذلك إلي خلق دوائر وهمية محرمة .. وفقاعات واهية ترهب وترعب !!

لقد ظل الأزهر الشريف منارة شامخة وقلعة قويه يشع منها نور الإسلام من بين جنباتها ، وتفوح عطور المعرفة من أفواه أبنائه .. هم مدرسونا ومعلمونا ومرشدونا في سماحة ويسر وسهولة .. قدم للأمة العربية مدرسين ووعاظا دارسين فاهمين عالمين مجتهدين لا يحرمون حلالاً ولا يحرمون حراما أو حرمة .. يأخذون علمهم من المصدر الأساسي بفهم ووعي وإدراك ..القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .. فإذا استجد مستحدث بحثوا باجتهاد في فقة الأئمة وقدموا لنا كل صحيح بأسلوب سهل صريح .

فهل آن الأوان لتصحيح أخطائنا ؟؟

اسمحوا لي أن اقترح في إيجاز يقبل التعديل والتبديل :

أولاً : إطلاق طاقة الإبداع الخلاق بين مفكرينا للاجتهاد والبحث وإقامة حلقات النقاش والحوار في جو صحي يحطم الأسوار ، ويقلم الأشواك ليقدم علماؤنا ومفكرونا ما لديهم في مناخ ملائم يمكن أن تتفتح من خلاله الزهور والرياحين فنقدم للآخرين عبقا نقيا من بعض ما لدينا.

ثانياً : إدخال المواد الفقهية كمواد أساسية في الكليات التي تؤهل المدرسين وخاصة أقسام اللغة العربية .. سواء كليات التربية أو دار العلوم أو الآداب .. مع مراجعة وتطوير المناهج والقائمين علي التدريس ، علي أن يتم كل ذلك تحت إشراف الأزهر .

ثالثاً : فتح مجال الدراسات العليا ، كالدبلومات لجميع مدرسي اللغة العربية والدين ، وجعلها إجبارية ، بل وربطها بالترقي والعلاوات علي أن تكون إما بلا مقابل أو بمصروفات رمزية ..

استبحيكم العذر لخطأ غير مقصود ، ومعذرة إذا تطرقت إلي مناطق يعتبرها البعض محظورة .. والله من وراء القصد .. عليه توكلت .. وإليه أنيب ..

﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾ ..

﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ ..

الخطاب التربوى العربى ..

ومداخل قرن جديد

أ.د. مصطفى عبد السميع محمد

عميد معهد الدراسات والبحوث التربوية

يحتدم النقاش فى المنتديات العلمية بالمجال التربوى حول بعض من المفهومات الكبرى البينية التى يزداد الاهتمام بها يومًا بعد يوم مثل «ثقافة الإبداع» بوصفها أمراً مأمولاً إنتشاره فى مجتمعاتنا العربية وذلك يتطلب دعم سيادتها فى أنظمة التربية الرسمية وغير الرسمية، ومثل «ثقافة الذاكرة» التي تعد مظهراً من مظاهر التربية فى الأقطار العربية وكذلك «ثقافة الصمت» باعتبارها مؤشراً لأساليب التنشئة العربية التي تؤرق معظم شباب المثقفين الذين يمثلون طلائع قيادية على المستويات العلمية والاجتماعية سواء فى مجالات إبداعاتهم أو فى أعمالهم .

و«ثقافة الذاكرة» عكس «ثقافة الإبداع» وهى ترتبط بواقع التربية فى البلاد العربية وتعد مؤشراً لمستوى نموه ، وعاملاً من عوامل تكوينه . ولا نقول «التربية العربية» فنحن نجزم بعدم جودها ، مستقلة التركيب ، أو متفردة الهوية . والآن ونحن مستهلكون فى معظم جهودنا التربوية لفكر وافد ، ونظم وافدة ، وآليات وافدة . ومن هنا فإننا حين نعرض للخطاب التربوى فإن كل التداعيات المرتبطة به: سياسية ، وإجتماعية وتقانية ، ووسائلية .. وغيرها قد تكون موضع طرح ، ومحل حوار ، ومثار نقاش ، مؤكدين على أنه ليس هناك خطابًا قومياً عربيًا واحدًا ، ومراعين فى ذلك مصادر تشكيل هذا الخطاب ، حيث إن هناك مدارس فكرية متباينة ، وهناك توجهات مختلفة للخطاب منها : ما هو إسلامى ، وما هو بعثى ، وما هو قومى . ومنها ما هو تقليدى ، وما هو ثورى ، وما هو توفيقى . ومنها ما هو منغلق ، وما هو منفتح . ومنها ما يعبر عن إجماع وهمى ، وما يعبر عن مغايرة لموقف الجماعة . ومنها ما يصدر عن سلطة ، وما يأتى به جمهور المعارضة .. وهكذا .

فالخطاب التربوى العربى فى جملته مازال بحاجه إلى تحديد الهوية ، وإثبات الذات . مما ينعكس على الدور الثقافى للتربية فى البلاد العربية وعلى الدور

التربوى للثقافة كذلك . وهذا القصور المنظور - والذى سبق الإلماح إليه - هو الذى يدعم «ثقافة الذاكرة» فكرًا وتطبيقًا ، استئناسًا بالماضى ، وتيسيرًا للأداء الحاضر . فثقافة الذاكرة - عكس ثقافة الابداع - تعنى بتنمية القدرة على الحفظ أو القدرة على الاستظهار ، وتستند فى آلياتها إلى ترديد العلاقات بين القضايا أو الموضوعات فى شكل معلومات ومعارف ، دون تحليل لتلك العلاقات ، ودون تعرف لمدى تأثيرها وحجمه ، ودون ربط بعلاقات أخرى ، ودون تدخل من ذات الدراس ، ودون ربط لعلاقة ما يقدم للدراس بحياته العامة والخاصة .

ومن هنا فإن لثقافة الذاكرة مجموعة من المظاهر يدركها كل متفحص . وتنعكس بالضرورة على مظهر النظم والمؤسسات التربوية ، منها على سبيل المثال: الالتزام بـــ هياكل تقليدية لا حيد عنها ، والرفض المؤسسى والاجتماعى للاعتراف بالهياكل الأخرى الجديدة ومنتجاتها وتنظيم المناهج الدراسية فى معظم الأحوال وفقًا للتنظيم المنطقى فقط دون جعل الفرد - الإنسان - عنصرًا محوريًا وأساسًا رئسياً والاعتماد فى قياس الإنجاز التحصيلى على آليات وأدوات تؤكد على الاجترار دون الابتكار، والتركيز فى إعداد المعلم - منفذ المنهج - على النظرية دون التطبيق ، والاكتفاء بأداء المعلم بوصفه المصدر الوحيد للمعرفة والوقوف فى متابعة أدائه عند حد الوصف دون التشخيص والتطوير ..... إلى غير ذلك من مظاهر لها فعاليتها فى كُنه المنتج - المتعلم - ومظهره ، وإيمانه بالغد. إذ ينتشر بين الشباب الناشئة أنه «هكذا الأمر قائم ولا جديد» ، وينتشر الاغتراب الثقافى عن الذات وعن الواقع ، وتزداد الاحتياجات الزائفة ، وتتأسس التبيعة الفكرية ويبرز الاستسلام والانقياد ، ويتحول الخطاب المميز للفرد / أو الأمة إلى خطابين : ظاهر وباطن أو موجب وسالب لتدل على ثنائية قد تكون قسرية فى الفكر . وتتبدى التواكلية إما استسهالاً وتقاعسًا أو وهنًا واستضعافًا ويظهر تبعاً لذلك التسلط والقهر الاجتماعى والفقدان التدريجى للثقة . وتتفكك الروابط الأسرية . وتتميع صورة المجتمع حتى أنه قد يوصف بـــ اللاهوية .

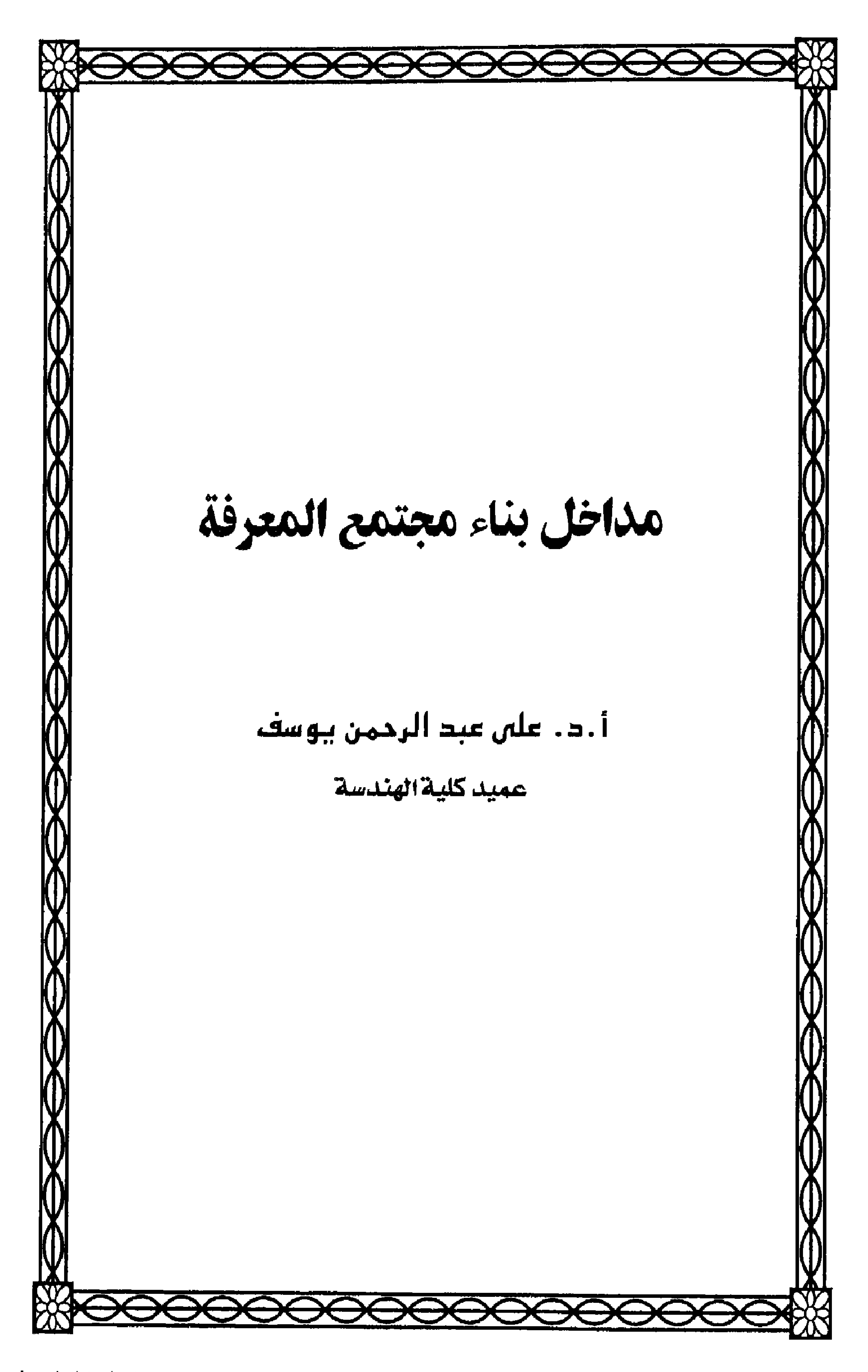
والخطاب التربوى العربى - فى مجمله - ضبابى الصورة ، مهمش المكانة ولا يرقى إلى مستوى الخطاب السياسى ، على الرغم من كل ما يحيط بالثانى من دعاوى التفكك . كما أن الخطاب التربوى العربى ضعيف لا يستند إلى دعائم ثابتة وإنما يأتى أخلاطًا ومزاجات شتى ، وفقاً للمدارس الفكرية السائدة بما تنشره أو توحى به . ويضاف إلى ذلك أن هذا الخطاب المغترب - على الرغم من إنفتاحه لايدعو ولا يعبر عن الولوج إلى عصر ما بعد الحداثة بما يلزمه من : عقلنه المجتمع ، وتأسيس نماذج جديدة للرؤية والمسير ، وإنتشار التوجه التقانى ، وبث سمة «المعرفى» لذات المجتمع .

والشواهد على السمات السابقة للخطاب العربى كثيرة لسنا فى موضع مناقشتها . وإنما يهمنا هنا الإشارة إلى أن الخطاب التربوى العربى القائم لا يؤثر فى تشكيل العقل العربى تأثيرًا كبيرًا . وأن على النظم التربوية العربية أن تبحث عن مصوغات لرقيها تختلف عما هو قائم . وأهم تلك المصوغات :

١ - اتساق وموائمة البرامج التنفيذية للاستراتيجيات والسياسات النظرية .

٢ - إيمان مستهلكى النظم التعليمية من قياديين بأهمية بث الفكر الإبداعى ، ودعمه ، وتثبيته بوصفه عاملاً من عوامل تطوير تلك النظم بهياكلها وعملياتها ومنتجاتها .

ولعل تحليلاً مقارنًا بين فلسفاتنا التعليمية ونظمنا بمكوناتها وبين ما يتم فى دول أخرى نامية أو دول متقدمة لها فضل السبق ، يكون مناسبًا لتعرف الدور الذى يلعبه التعليم فى حياة الأمم بالفعل .



مداخل بناء مجتمع المعرفة

أ.د. على عبد الرحمن يوسف

عميد كلية الهندسة

١ - مقدمة :

إن العلاقة بين تطور المعرفة (العلم) وتطور التكنولوجيا مع مرور الزمن علاقة وثيقة منذ أن بدأ الإنسان حياته على الأرض . وبدراسة تطور كل من المعرفة والتكنولوجيا يتضح أن الإنسان بدأ حياته على الأرض بقليل من المعرفة (العلم) التى اختصه بها الله دون باقى المخلوقات، ولم يمتلك الإنسان البدائى فى بداية إعماره للأرض أية وسائل تكنولوجية .ومع مرور الزمن استطاع الإنسان،اكتشاف كثير من أسرار وقوانين الطبيعة المحيطة به بغريزة حب الاستطلاع والمعرفة مما أدى إلى زيادة حجم المعلومات عند الإنسان، واستغل الإنسان ما حصل عليه من معرفة فى اختراع كثير من الأدوات البدائية التى استخدمها لتيسير سبل حياته المعيشية . وباستخدام الابتكارات والأدوات التى اخترعها الإنسان أمكن الحصول على المزيد من المعرفة، فعلى سبيل المثال باكتشاف ومعرفة قوانين الضوء أمكن اختراع العدسات، مما أدى إلى اختراع التلسكوب الذى استخدم فى دراسة واكتشاف أسرار الكون مما أدى ألى مزيد من المعرفة . وتوالت الاكتشافات والاختراعات فى شتى المجالات حتى صار الإنسان لايستطيع اللحاق بقطار التكنولوجيا . وهانحن نعيش الآن فى عصر ثورة الاتصالات والمعلومات حيث يتم التغيير والتطور فى هذا المجال كل يوم وكل ساعة حتى صار العالم كله قرية صغيرة حيث انتشرت وسائل الاتصالات وتعددت أشكالها .

إن التطور السريع والمتلاحق فى مجال العلم والمعرفة فى العصر الحديث أدى إلى وجود هوة سحيقة بين الدول المتقدمة فى الشمال (الدول الغنية) ودول العالم الثالث (الدول الفقيرة) فى الجنوب . ومن الملاحظ أن من يمتلك المعرفة يمتلك التكنولوجيا وأسرارها ويتحكم فيها، وبالتالى يمتلك القوة التى يسيطر بها على الآخرين . وقد بدء القرن الجديد بفرض فكر العولمة حيث يقوم القطب

الأوحد بالتحكم فى مصائر الشعوب (وخصوصاً التى لاتملك المعرفة ومقومات التكنولوجيا الحديثة) وذلك لأنه يمتلك القوة المادية بأشكالها المتنوعة (الاقتصادية ، العسكرية ، ... الخ) والتى أمكنه الحصول عليها بالتقدم السريع فى مجالات العلم والمعرفة .

ويلاحظ أن العالم الغربى قد قفز للأمام عدة قفزات هائلة ومتلاحقة، أدت إلى اتساع الفجوة بينه وبين دول وشعوب العالم الثالث الذى ما تزال كثير من شعوبه يعيش فى تخلف . ولم يكتف العالم الغربى بذلك بل وضع القيود على تصدير ونقل المعرفة والتكنولوجيا إلى دول العالم الثالث، ومن أمثلة ذلك تكنولوجيا صناعة المفاعلات النووية، وصناعة السلاح حتى وصل الأمر إلى التدخل بالقوة فى شئون الدول التى تحاول الحصول على أسرار ومعلومات وتكنولوجيا الهندسة النووية (مثل ذلك النموذج العراقى ومن بعده النموذج الايرانى) . ومن الجدير بالذكر، أن دول العالم الثالث حاولت الاهتمام بنقل التكنولوجيا من الغرب، وكان الأجدر بهذه الدول الاهتمام بنقل أسرار المعرفة وليس التكنولوجيا، فمن يملك المعرفة يمكنه اللحاق بركب التكنولوجيا بسهولة . ومن أمثلة ذلك حرب العاشر من رمضان (أكتوبر ١٩٧٣) استطاع الجيش المصرى - بتجنيده لحملة المؤهلات العليا وخريجى الجامعات المؤهلين علمياً بشكل جيد ، استيعاب تكنولوجيا السلاح المعقد والمتطور، وخصوصاً فى مجال الدفاع الجوى والطيران مما أدى إلى تغلب القوات المصرية على الجيش الإسرائيلى رغم امتلاكه لترسانه الأسلحة المتقدمة التى يحصل عليها دون قيود .

٢ - المعرفة ضرورة حتمية :

أصبحت المعرفة فى السنوات الأخيرة ضرورة حتمية فمن لا يمتلك المعرفة لايمتلك التكنولوجيا، وبالتالى يعتمد فى كل احتياجاته على الآخرين . ومن

الطريف أن دول العالم الثالث ما تزال تعانى من الأمية والجهل (عدم القدرة على القراءة والكتابة) ، فى وقت يعتبر الغرب أن الأمية هى " عدم القدرة على استخدام الحاسب " وتصل نسبة الأميين (غير القادرين على القراءة والكتابة) فى الدول النامية إلى ٣٣ ٪ من السكان . ومن البديهى القول إنه يجب محو أمية وتعليم هؤلاء الذين يمثلون ثلث المجتمع أصول القراءة والكتابة قبل أن نتحدث عن أمية استخدام الحاسب . ويلاحظ أن اليابان دخلت القرن العشرين ونسبة أمية الكتابة والقراءة بها ٧ ٪ فقط ، ولكنها وصلت إلى مستوى تكنولوجى رفيع فى بداية الألفية الثالثة . وعموماً ورغم أمية ثلث المجتمع فى الدول النامية فإنه يجب نشر المعرفة بين هؤلاء القوم رغم أميتهم لحتمية وأهمية ذلك . فمثلا العاملين فى المجال الزراعى يحتاجون لمزيد من المعرفة فيما يخص مجال الزراعة لاستخدام التقنيات الحديثة لتوفير مياه الرى وزيادة إنتاجية الفدان من المحاصيل الزراعية . وكذلك يجب زيادة معرفة أفراد المجتمع بكيفية التصرف السليم أثناء الكوارث الطبيعية كالزلازل الفيضانات أو عند حدوث حريق أو انهيار مبنى مما يقلل من الخسائر المادية والبشرية . وأيضاً يجب تنوير هولاء القوم بخطورة زيادة السكان عن المعدلات العالمية حيث تلتهم الزيادة السكانية كل موارد التنمية فيستمر المجتمع فى جهله وتخلفة .

ومع بداية الألفية الثالث بدء تطبيق النظام العالمى الجديد ، وفرض اتفاقيات التجارة الحرة على دول الثالث ، وفتح الأسواق المحلية للمنتجات المستوردة من العالم الغربى، والمصنعة بتقنيات عالية لامتلاك هذه الدول التكنولوجيا العالية كنتيجة طبيعية لسيطرة الغرب على كثير من أسرار المعرفة . ولذلك يجب على الدول النامية السعى الحثيث للمعرفة بكافة أشكالها لتطوير صناعاتها حتى تصل منتجاتها لمستوى الجودة التنافسية فى الأسواق وإلا فسوف تتفوق السلع المستوردة على السلع المصنعة محلياً وبالتالى يتم السيطرة على اقتصاد هذه الدول .

٣ - آليات المعرفة :

وللحاق بركب التكنولوجيا فى الألفية الثالثة لابد من وجود آليات تساعد على بناء مجتمع يسعى كله للمعرفة . ولتحقيق ذلك يجب وضع هذا الموضوع فى مقدمة الأولويات والأهداف الاستراتيجية على المستوى القومى . ويمكن ذلك من خلال ما يلى :

- تفعيل وتنشيط أجهزة محو الأمية وتعليم الكبار كمرحلة ضرورية للقضاء على الأمية فى المجتمع . وفى هذا الإطار يجب وضع خطة للسنوات العشر القادمة يمكن فيها استغلال الموارد البشرية المتوفرة بمراحل التعليم المختلفة (ست سنوات بمراحل التعليم الإعدادى والثانوى ومن أربع إلى خمس سنوات بالتعليم الجامعى) .

- وضع نظام حازم للحد من تسرب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى إلى الأمية مع تطوير مناهج هذه المرحلة وتحديثها لما يتناسب مع الألفية الثالثة .

- خفض سنوات التجنيد للمجندين الأميين الذين يلتحقون ببرامج محو الأمية واجتيازهم امتحانات هذه البرامج بنجاح .

- توفير فرصة عمل لخريج الجامعة الذى يقوم بمحو أمية عشرة من الأميين.

- تكليف الجامعات بوضع برامج للتعليم المستمر (دورات تدريبية ، ندوات ، ... الخ) لخريجى الجامعات لرفع مستوى هؤلاء الخريجين وتحديث معلوماتهم بما يتواكب مع التطور المستمر لعلوم والتكنولوجيا .

- توفير المجالات والدوريات العلمية بمكتبات الكليات وتوفير سبل حصول الدراسين والباحثين على مابها من معرفة وعلوم حديثة وذلك بتوفير ماكينات النسخ والتصوير بأسعار رمزية .

- ميكنة المكتبات بالكليات وربطها بشبكة للمعلومات بالجامعة وربط الجامعات المختلفة والمراكز البحثية بهذة الشبكة لتيسير الحصول على البيانات والمعلومات .

- توفير الامكانيات اللازمة للبحث والتطوير والاهتمام بإستيراد العلوم النافعة من الخارج بدلاً من إستيراد التكنولوجيا.

- تحديث المعامل البحثية بالجامعات وإمدادها بالإجهزة الحديثة والمتطورة .

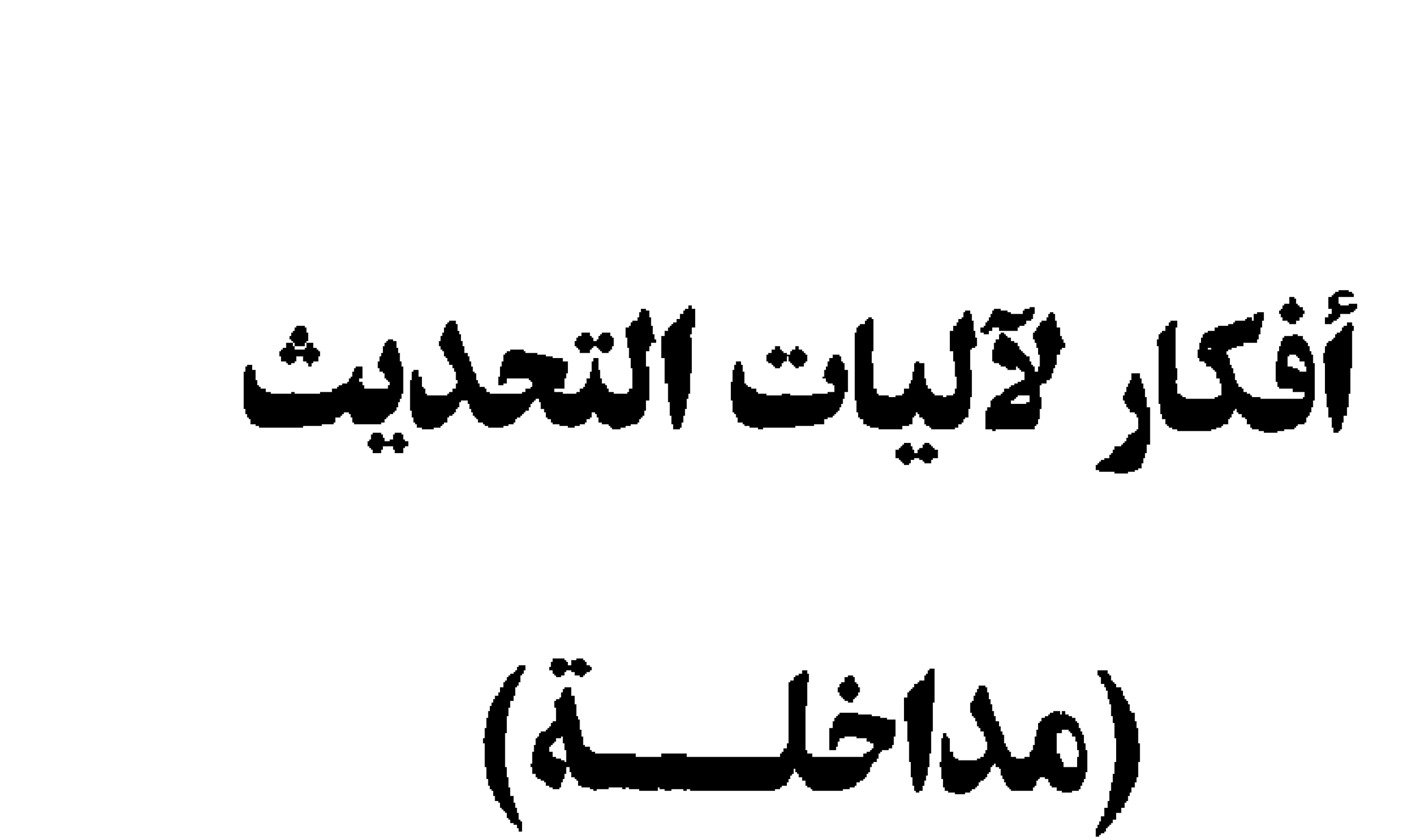
- توفير أجهزة الحاسب الآلى لكل المستويات وربطها بشبكة المعلومات لتكون المعرفة عند أطراف أصابع الجميع .

- استحداث هيئة قومية لتعريب العلوم وترجمة الكتب والمراجع العلمية الأجنبية.

- اهتمام وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون بالعلماء والباحثين وتسليط الضوء على إنجازاتهم مثلما يحدث مع أهل الفن والرياضة .

- توفير الأبواب الثابتة بالجرائد والبرامج المتخصصة بالإذاعة والتلفزيون لتقديم العلوم والمعرفة وتبسيطها لغير المتخصصين .

- توفير البرامج الإرشادية المتخصصة المبسطة للفئات المختلفة للاحاطة بما يستحدث من معرفة فى المجالات المختلفة .



أفكار لآليات التحديث

(مداخلـــة)

أ.د. / عايدة حسنى

رئيس قسم اللغة الفرنسية

اللغات من أجل المعلومات :

باعتبار أن النفاذ العالمى إلى المعلومة صار أحد مفاتيح التحديث لعصرنا الجارى ، وباعتبار أن جامعة القاهرة قد أخذت بالفعل بتطبيق نظم المعلومات والاتصالات الحديثة ، فإننا نوصى باستثمار نظم المعلومات فى مجال يتيح للدارس النفاذ بحق إلى المعلومة .

والمجال الذى نعنيه هو زيادة الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية بشكل أعم - ليس فقط اللغة الفرنسية التى يشرفنى أن أكون رئيساً للقسم المختص بها فى كلية بها فى كلية الآداب / جامعة القاهرة - وإنما أيضاً بالنسبة للغات الإنجليزية والألمانية والإفريقية والإسكندناوية و غيرها ...

فالانفتاح على لغات الدول الأجنبية وخاصة لغات الدول الصناعية الكبرى من جهة ، ولغات الدول النامية من جهة أخرى يتيح للدارس الاطلاع على ابتكارات الأولى لنقلها إلى الثانية ، بالإضافة إلى الفائدة المباشرة التى ستعود علينا فى المجال العلمى .

وفى رأيى الخاص ، فإن نشر تعليم اللغات الأجنبية بهدف الاستفادة العلمية منها لا يأخذ حق قدره ...

كما أن أية لغة أجنبية تحتوى على اطر للتفكير من شأنها إثراء إمكانات الطالب الذهنية ..

وإذا كان الرئيس «شيراك» قد تبنى فكرة وجوب تعلم لغتين أجنبيتين على الأقل بالنسبة للطالب الفرنسى فلماذا لا نطبق هذه الفكرة وطلبتنا أحوج إليها ؟ بالإضافة إلى أن تعلم اللغات فى حد ذاته دعوة للتعرف على الحضارات والثقافات المختلفة (وهى من الخطوات العالمية لنشر ثقافة السلام) كما يسمح لنا باختيار أفضل ما يناسبنا .

وجامعة القاهرة بها بالفعل كل الكفاءات اللازمة لتحقيق هدف نشر تعليم اللغات الأجنبية .

والكيفية المقترحة للبدء فى تحقيق هذا الهدف - فى رأيى الخاص - هى إدخال المصطلحات الخاصة بكل علم فى كل كلية علي الأقل ، باللغتين الفرنسية والإنجليزية مثلا إلى جانب العربية ... ثم التدرج تباعاً ، وفقا للاحتياجات والمتطلبات الجامعية والعلمية ، بما يتيح للطالب المصرى النفاذ إلى المعلومة باللغة الأجنبية على شبكات الإنترنت وغيرها ، خاصة وأن العلوم فى تطور سريع يسبق سرعة ترجمتها إلى العربية .

قبل الختام

نظراً لإنعقاد الندوتين مساء السبت ٢٠/١٢/٢٠٠٣ وضرورة جمع التوصيات والنتائج من خلال المداخلات والمناقشات المتوقعة على ضوء المحاور المقترحة والأفكار المطروحة فى أوراق العمل المدرجة فى هذا الكتاب، فقد تراءى للجنة المنظمة للاحتفالية ضرورة التأنى والتدقيق فى إخراج ملحق إضافى للكتاب يعكس خلاصة ما تنتهى إليه لجنه الصياغة بعد جمع المادة العلمية من الأساتذة مقررى الندوتين والسادة الأمناء حتى تتحقق الأهداف المرجوة من وراء طرح هذه القضايا بحكم ما نتماس من خلاله مع مشكلات الواقع ورؤى المستقبل .

ونأمل أن يتم طبع الملحق وتوزيعه فى إطار الاحتفالية إن شاء الله

والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق ،

تحت رعاية

السيد الأستاذ الدكتور عاطف عبيد

رئيس مجلس الوزراء

السيد الأستاذ الدكتور مفيد شهاب

وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى

السيد الأستاذ الدكتور نجيب الهلالى جوهر

رئيس جامعة القاهرة

وضمن استعدادات الجامعة للاحتفال بعيد العلم

جاءت فعاليات ندوتى جامعة القاهرة فى:

١- آليات بناء مجتمع المعرفة - رؤية المستقبل.

٢- مداخل تجديد الخطاب الثقافى

بمركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية للطلاب

السبت ٢٠/١٢/٢٠٠٣م

٦-٨ مساءً

الندوة الأولى

آليـات بنـاء مجتمـع المعرفـة :

قــراءة الواقــع - رؤيــة المستقبــل

بمركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية للطلاب

السبت ٢٠/١٢/٢٠٠٣م (٦-٨ مساءً)

قاعة (أ)

المحاور العامة :

١- مجتمع المعرفة وخصائصه .

٢- مصر ومجتمع المعرفة .

٣- موقع الشباب من مجتمع المعرفة .

٤- الرؤية الاستراتيجية والقراءة المستقبلية .

أوراق العمل :

مدخل حول طبيعة العطاء المعرفى لجامعة القاهرة كتبه الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة، ومدخل حول البحث عن المعرفة فى تكريم العلماء للأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة، ثم رؤية حول الجامعة وبناء مجتمع المعلومات للأستاذ الدكتور مستشار رئيس الجامعة.

ثم أوراق عمل مقدمة من الأساتذة عمداء الكليات : أ.د. ماجى الحلوانى فى موضوع : آليات بناء مجتمع المعرفة، أ.د. محمود الرفاعى حول : التعليم وإدارة المعرفة. أ.د. على عبدالرحمن يوسف فى : مداخل بناء مجتمع المعرفة.

وقد آثر الأساتذة العمداء السادة الضيوف الكبار بإدارة الحوار فى الموضوع اكتفاءً بما سجلوه فى أوراق العمل المتميزة التى تم طبعها وتوزيعها فى كتيب على الحضور.

المحاور المقترحة لندوة

آليات بناء مجتمع المعرفة: قراءة الواقع - رؤية مستقبل

١- إنتاج المعرفة - الحصول على المعرفة - مصادر المعرفة.

٢- واقع المجتمع المعرفى بين التخلف والوسطية والتقدم.

٣- خصائص مجتمع المعلومات وأسلوب بنائه وسبل تقاسم مجتمع المعرفة.

٤- الصعوبات التى تواجه مجتمع المعرفة فى التنشئة والترجمة.

٥- توطين التقنيات والسيطرة عليها إنتاجاً.

٦- واقع المعرفة القائم وسبل بناء المجتمع المستقبلى.

(دور الأسرة/ الإعلام / البحث العلمى / الجانب الإدارى)

٧- الاعتداد بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمهارة أساسية.

٨- إنتاج نمط المعرفة، وتأسيس نموذج معرفى عربى أصيل.

٩- وضع استراتيجيات تكفل استيعاب المعرفة واكتسابها ونشرها.

١٠- دعم الحوافز والقيم المجتمعية لاحترام العلم والمعرفة والابتكار.

١١- تشجيع الأساتذة على استخدام الوسائل المعلوماتية الحديثة فى نسيج برامج التدريس من :

- شبكة المعلومات - Interneet
- الموقع الإلكترونية - Website
- الوسائط المتعددة - Multimedia Programing
- المسح التصويرى - Scanning
- وبرامج وأجهزة التصوير - Imaging and Software

١٢- تجاوز القراءات الصفية إلى قراءات متعددة مطلوبة ومقالات بحثية كاملة ، وتعليقات صوتية وشرائط فيديو.

١٣- صورة جامعة المستقبل فى عصر المعلوماتية ودراسة خطوات الجامعة وبرامجها.

١٤- احتكاك الجامعة وتفاعلها مع مراكز التميز العالمية.

١٥- تطوير برامج الدراسات العليا والبحوث.

توصيات ندوة

آليات بناء مجتمع المعرفة: قراءة الواقع - رؤية المستقبل

فى إطار احتفالها بعيد العلم الرابع أقامت جامعة القاهرة ندوتين مساء يوم السبت ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٢م، دعى إليها عدد كبير من الأساتذة، والعلماء، والإعلاميين، والمفكرين، والشخصيات العامة، وكان موضوع الندوة الأولى « آليات بناء مجتمع المعرفة »، وافتتح الجلسة أ.د. هانى جوهر وكيل كلية الطب البيطرى لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وأدارها:

أ.د. جلال مصطفى سعيد	نائب رئيس الجامعة لشئون فرع الفيوم

وتحدث فيها كل من :

أ.د. معتز خورشيد	نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث
أ.د. على على فهمى	عميد كلية الحسابات والمعلومات
أ.د. المهندس/ رأفت رضوان	مدير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء
أ.د. محمد حسن رسمى	عميد كلية الحسابات والمعلومات الأسبق
أ.د. سمير شاهين	مدير مركز الحساب العلمى

أمناء الجلسة:

أ.د. محمد فتحى عبدالهادى	وكل كلية الآداب لشئون خدمة المجتمع تنمية البيئة
أ.د. هانى جوهر	وكيل كلية الطب البيطرى لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
أ.د. نصر الدين صالح	مدرس بمركز اللغة العربية

وبعد مداخلات الحضور خلصت الندوة إلى التوصيات التالية:

١- حتمية التأكيد على امتلاك تكنولوجيا المعلومات والقدرة على صناعتها، على ألا تكون هدفاً فى ذاتها، بقدر ما تتحول إلى وسيلة للارتقاء بالمجتمعات العربية والنهوض بها، مع ضرورة التأكيد على توطين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من خلال التعاون العربى والعمل المشترك.

٢- ضرورة تكامل الجهود الحكومية والأهلية فى إنشاء المجتمع المعلوماتى، وإتاحة تكنولوجيا المعلومات أمام مختلف قطاعات المجتمع تمهيداً للانخراط فى منظومة التقدم.

٣- توسيع قاعدة استخدام طلاب الكليات النظرية والعملية لشبكة الإنترنت مصدراً للمعلومات.

٤- الدعوة إلى زيادة المحتوى العربى، وتوسيع نطاقه ، وتحديثه على شبكة الإنترنت إعزازاً لمكانة الثقافة العربية ومنزلتها بين الثقافات الأخرى.

٥- تضيق الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول الغنية، ومحاولة دعم الحوافز والقيم المجتمعية الداعية إلى البحث فى استراتيجيات المعرفة ، وإنتاج إنماطها ، وتأسيس نموذج معرفى عربى أصيل.

٦- دعوة الدول الغنية إلى الشفافية فى نشر المعلومات والمعارف، وعدم ازدواجية المعايير فى نقلها إلى الدول الأخرى.

٧- توظيف المعلومات بشكل يخدم الهوية العربية، ويحمى الشخصية المصرية من الهجمات المعلوماتية التى لا تتناسب مع حضارتنا وقيمنا، وربما تهدف إلى تهميشها والتنكر لها أو إثارة الغبار حولها.

٨- الاستمرار والتوسع فى مبادرة توفير الحاسوب لكل طالب، ونشر نوادى التكنولوجيا، وتشجيع الطلاب والأساتذة على استخدام الوسائل المعلوماتية الحديثة من شبكة المعلومات والمواقع الإلكترونية والوسائط المتعددة ، والمسح التصويرى وبرامج وأجهزة التصوير.

٩- توثيق التراث الكترونياً، ونشره بالوسائل الرقمية مواكبة لعصر المعلومات، بما يعالج مشكلات المكتبات التقليدية، ويحدث أنماط المعرفة ، ويبعث على الأمل فى إحراز التقدم.

١٠- دعوة جميع المؤسسات والجهات إلى التحول نحو تفعيل أسلوب الحكومة الإلكترونية.

١١ - الدعوة إلى إنشاء هيئة حيادية لتقويم المجهودات التى بذلت فى مجال تكنولوجيا المعلومات .

١٢ - وضع تشريع قانونى وإلزامى يساير ثورة المعلومات ، وضرورة النظر فى المشكلات القانونية التى قد تنشأ عن استخدام التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية الحديثة.

١٣ - ضرورة تضافر الجهود بين مختلف التخصصات فى سبيل خلق منظومة متكاملة لمجتمع معلوماتى عربى حديث ، يكفل استيعاب المعرفة واكتسابها ونشرها، ويخلق مناخاً متجدداً لسعة الأفق والقدرة على الابتكار .

واجب الشكر الخاص لحضور الاساتذة المعينين بقراءة الموضوع وإبداء الرؤى والأفكار فيه على غرار ما كان من حضور أ.د. حسنين ربيع ، وكثير من الأساتذة وعمداء الكليات والوكلاء .

كما يظل الشكر واجباً للأساتذة أعضاء لجنة الصياغة ممن جمعوا المادة العلمية ، وعكفوا على تصنيفها بشفافية وموضوعية ، فكان اجتماعهم وصياغتهم للتوصيات شاهداً على صدقهم وجديتهم ، وهم : أ.د. السيد فليفل . أ.د. محمد يونس ، أ.د. سامى الشريف ، أ.د. هانى جوهر ، د. محمد ندا ، د. نصر الدين صالح.

وجميهم يستحقون كل الثناء والتقدير ومعهم الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى الذي قدم للجنة ، ما رصده من معلومات ، وكذا كل من حرص على جمع المادة العلمية أو قدم مداخلة ، أو طرح فكرة أو رأياً ليسجل مشاركته في هذا اللقاء المعرفي المتميز .

الندوة الثانية

مداخل تجديد الخطاب الثقافى

بمركز المؤتمرات بالمدينة الجامعية للطلاب

السبت ٢٠/١٢/٢٠٠٣م (٦ - ٨ مساءً)

قاعة (ب)

المحاور العامة

١ - واقع الخطاب الثقافى العربى

٢ - الخطاب الثقافى فى عصر العولمة .

٣ - قراءة التحديات المعاصرة .

٤ - النظرة المستقبلية.

أوراق العمل:

سارع بعض الأساتذة العمداء ووكلاء بعض الكليات إلى التجاوب مع مطلب الجامعة بالمشاركة فى أوراق عمل حول محاور الندوة ، حيث وردت أوراق كل من : أ.د. كمال المنوفى ، أ.د. محمد صفى الدين خربوش ، فى موضوع : مداخل تجديد الخطاب الثقافى ، وأ.د. حلمى معوض سيد أحمد فى موضوع : مدخل أخلاقى لتجديد الخطاب الثقافى ، أ.د. سعد االسعيد عبد الرازق فى موضوع : تجديد الخطاب الثقافى أ.د. مصطفى عبد السميع فى موضوع : الخطاب التربوي ومداخل قرن جديد ، أ.د. عايدة حسنى فى : أفكار لآليات التحديث .

والحق أن السادة العمداء والوكلاء قد آثروا ضيوف الجامعة من كبار المثقفين بالحوار من خلال المنصة ، واكتفى كل منهم – مشكوراً – بما طرحه بورقة العمل التى تم طبعها وتوزيعها على الحضور فى كتيب الندوة ، فكان موقفهم حضارياً على مستوى أهمية الحدث الفكرى ، وتجليات المتابعة الثقافية الواعية .

المحاور المقترحة لإدارة

ندوة مداخل تجديد الخطاب الثقافى

٢٠٠٣/١٢/٢٠

١ - تشخيص الأزمة ، وتحديد المصطلح .

٢ - مفهوم التجديد والمهام .

٣ - مجالات الخطاب الثقافى :

السياسى / المجتمعى / الدينى / الأخلاقى / الاقتصادى / التربوى / التعليمى / البحث / الإعلامى / الشبابى .

٤ - عموم الخطاب فى : احترام العقل / العلم / الآخر .

٥ - أخلاقيات الأديان والممارسات العلمية والمناهج التربوية والنفسية والاجتماعية.

٦ - غيبة المقررات القومية والتثقيفية وتاريخ العلوم .

٧ - تفعيل جدية الحوار بكل أشكاله واتساعه إلى الحوار والحضارات والثقافات ومطلق الأفكار والسياسات .

٨ - تحديث التراث ، وتأصيل المعاصر .

٩ - المزاوجة الهادئة بين : الروحى والمادى / الأنا والآخر / القديم والجديد.

١٠ - دعم حرية الإبداع والاجتهاد والتوسع فى دوائر الحوار والنقاش.

١١ - التحول من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع.

١٢ - موضوعية تحليل سلبيات الخطاب العربى ، وإعادة صياغته نقداً ومراجعة .

١٣ - أدوات التعامل مع عولمة الثقافة ، وسبل تجاوز الفجوات التكنولوجية .

١٤ - تعزيز برامج التعليم المستمر من دورات تدريبية وندوات ..... إلخ

١٥ - إعدة قراءة خريطة العلم والعلماء والباحثين ووسائل الإعلام على غرار الفن والرياضة.

توصيات

ندوة «مداخل تجديد الخطاب الثقافى»

فى إطار احتفالها بعيد العلم الرابع أقامت جامعة القاهرة ندوتين مساء يوم السبت ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٣ م ، دعى إليها عدد كبير من الأساتذة ، والعلماء ، والإعلاميين ، والمفكرين ، والشخصيات العامة ، وكان موضوع الندوة الأولى « مداخل تجديد الخطاب الثقافى » وقد ترأس الندوة وأدارها :

أ . د . صوفى أبو طالب	الرئيس الأسبق لمجلس الشعب

وتحدث فيها كل من :

أ . د . محمد أنس جعفر	نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون فرع بنى سويف
أ . د . حامد طاهر	نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب
أ . د . جعفر عبد السلام	أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية
أ . د . عبد العزيز حمودة	رئيس جامعة مصر الدولية للعلوم والتكنولوجيا
أ . د . أحمد يوسف القرعى	نائب رئيس تحرير الأهرام
الأستاذ جمال الشاعر	رئيس القناة الثقافية

أمناء الجلسة :

أ . د . محمد يونس	وكيل كلية دار العلوم لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
أ . د . سعد السعيد عبد الرازق	وكيل كلية التجارة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
د . محمد ندا	مدرس الهندسة المعمارية

وبعد مداخلات الحضور خلصت الندوة إلي التوصيات التالية :

١ - الاهتمام بتعزيز مكانة اللغة العربية ، والعناية بتحديث مناهجها باعتبارها حجر الأساس للحفاظ على الهوية العربية فى مواجهة التحديات التى تفرضها المرحلة ، والتصدى لمحاولات تهميش الثقافات القومية.

٢ - دعوة أساتذة الجامعات والإعلاميين إلى التمسك بالفصحى الواضحة والمبسطة فى قاعات المحاضرات ، والمنتديات الفكرية ، والبرامج الثقافية .

٣ - تنشيط حركة الترجمة من اللغات الأجنبية ، تحقيقاً للتواصل مع الفنون والآداب والعلوم المعاصرة ، مع الاهتمام بتنشيط حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأجنبية ، وذلك لتوفير آلية للتعريف بالذات والحوار الجاد والفاعل مع الثقافات الأخرى ، حتى تستعيد العربية مجدها القديم الذي تمثل فى تفاعلها التاريخى مع الهندية والفارسية واليونانية أخذاً وعطاء ، وتأثرا وتأثيراً.

٤ - التأكيد على الاهتمام بتحديث الخطاب الدينى ، من ربطه بالقضايا المجتمعية المعاصرة لكى يواجه التحديات الراهنة على أساس من احترام ثوابت العقيدة والمقدسات ، تكريم الإنسان ، والمرونة فى الإجابة على تساؤلاته الواقعية.

٥ - البحث عن آليات جادة لمواجهة محاولات التشويه لصورة الثقافة الإسلامية ، أو ابتسار الدين فى مصطلحى الإرهاب والجهاد من جانب وسائل الإعلام الغربية.

٦ - حفز المثقفين والإعلاميين العرب إلى توجيه جزء من طاقتهم لشرح الصورة الصحيحة للإسلام ، وتوضيح مفاهيمه الحقيقية الناصعة والداعية إلى فتح آفاق الحوار والتواصل مع مختلف الديانات والأجناس ، والدعوة إلى تعزيز صيغ التعارف بين الشعوب بعيداً عن العنصرية والتعصب .

٧ - الدعوة إلى حفز المجتمعات العربية والإسلامية إلى ضرورة النهوض من غفوتها بدءاً من الاهتمام بقيم العمل ، واحترام القانون ، والتحلى بأخلاقيات التقدم ، وتنمية روح العمل الجماعى ، وقبول الآخر ، واحترام ثقافة التعددية بما تتطلبه من التسامح والرحابة والأصالة دون تعصب أو انغلاق.

٨ - دعوة وسائل الإعلام العربية إلى مزيد من الاهتمام بالبرامج الثقافية التى توفر المعرفة وتدفع إلى التقدم ، وتساعد على بلورة الاتجاهات الفكرية العقلانية القادرة على مواجهة التحديات من منطلق الثقة بالذات ، وفى إطار من الجمع الهادئ والمتوازن بين تحديث الأصيل ، وتأصيل المعاصر .

٩ - الدعوة إلى الاهتمام بالثقافة السياسية والحوار الوطنى البناء ، ودعم قيمة المشاركة السياسية للمواطن فى ظل الفكر الجديد، وتحقيق التوازن فى الخريطة الثقافية لتشمل مختلف الأنماط الثقافية .

١٠ - الانطلاق الموضوعى من إعادة قراءة أنماط الخطاب الثقافى العربى فى صوره الاجتماعية والتربوية والأخلاقية والإعلامية، وإعادة صياغتة نقداً ومراجعة ، قصداً إلى التقدم والتحول والانتقال من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع والتحليل والحوار والمناقشة .

ويبقى مشهوداً لهذه الندوة بعدة شهادات ، محورها :

أولاً : درجة الأهمية التى تمتع بها الموضوع المطروح من خلال علماء المنصة وجمهور الحضور، والأجهزة الإعلامية، مما يستدعى عقد سلسلة ندوات تتبنى القول المفصل فى كل نمط من أنماط الخطاب على حدة .

ثانياً : درجة الوعى التى أبرزها الإعلام المصرى من خلال الحضور المتميز لكبار الإعلاميين، ومشاركات المبدعين والمثقفين، على غرار ما ورد فى مداخلات

أ . د . أحمد يوسف القرعى، أ . د . جمال الشاعر. وهو الوعى الذى امتد إلى شباب المذيعين والصحفيين الذين حرصوا على إدارة الحوارات وتغطية عطاء الندوتين .

ثالثاً : درجة الحضور الجامعى الجاد بوجود ومشاركة نائبين لرئيس الجامعة عبر كل منصة، مع ما أبداه السادة النواب من صادق القول، وعميق المداخلات، فكانوا نماذج مشرفة للعطاء العلمى الراقى والمنهجية الرائعة ، والتعاون الخلاق لرفعة اسم الجامعة والعلم .

رابعاً : ارتقاء مستوى الحوار مع حرية المناقشة والجدل وقبول الآخر، ورحابة الصدر، وعمق المفاهيم على النحو الذى ترجمته المداخلات التى اكتظت بها القاعة .

خامساً : أن قيادة المنصة كانت تبعث على الاحترام والتقدير لاسيما من جانب الأستاذ الكبير الدكتور صوفى أبو طالب، وقد سعد بسيادته جمهور المثقفين من محاضرين ومداخلين، وكذا كان الموقف مع كل المناقشات والآراء في ندوة المعرفة .

ويبقى حصاد الندوتين شاخصاً فى مقترحات الأستاتذة بإعداد ندوات أخرى على نفس المستوى، بما يقرب المسافة الفكرية بين الطلاب وأساتذتهم، مع قراءة ما يتاح لهم من فرص التفاعل مع شفافية المفكرين من أمثال د . عبد العزيز حمودة ود . جعفر عبد السلام، ومن فى قامتهما من العلماء والمفكرين لاسيما بعد انتهاء موسم الامتحانات .

تعميق ختامى

بنجاح يتجاوز التوقع كان حصاد الندوتين الثقافيتين اللتين أديرتا فى موضوعى : بناء مجتمع المعرفة، ومداخل تجديد الخطاب الثقافى .

بعدها يبقى نقد الذات واجباً فى الختام من خلال ما حدث من التوازى بين الندوتين، وكان من الأفضل أن تكونا على التوالى ، لما أثير فيهما من أخطر القضايا، وأبرز الأفكار التى تهم جميع الحضور، ولذا وجب توضيح أسباب هذا التوازى بناء على زحام برامج نفس اليوم ، بشأن ما نظمه قطاع الدراسات العليا والبحوث من ندوات، وما كان مفروضاً أن يعقد من ندوات أخرى لم نجد أمامنا فى هذا التكدس سوى عقدهما فى وقت واحد، لاسيما مع فرضية استمرار احتفالية عيد العلم فى موعدها الأصلى (الأحد ٢١ / ١٢) .

ولما حدث التغيير كان صعباً أن يعاد النظر فيما أعلن عن موعد الندوتين، وكان صعباً - بالتأكيد - إبلاغ الأساتذة الكبار المشاركين فى إحداهما بأمر التأجيل لأى منهما .

ومع هذا فقد أفدنا كثيراً من استطلاع الرأى حول العطاء الثرى للندوتين، وكذا من خلال أوراق العمل التى تم طبعها وتوزيعها فى كتاب على الحضور، فكان العطاء غزيراً وخصباً، بما يستحق إعادة النظر فى خطة الموسم الثقافى الفنى للفصل الدراسى الثانى، بما يوفى الموضوع حقه أمام سيل التساؤلات القلقة الحائرة التى تملأ ذاكرة الشباب، وتشغل منه الوجدان والضمائر .

ومن ثم كانت فائدة التجربة فى إمكانية تحويل مواد الندوتين إلى برامج عمل موسع، وخطة ثقافية واضحة الأبعاد، بحيث يستفاد من توزيعها الجديد فى مساق التعددية الفكرية .ويبقى الشكر واجباً لكل من قدم كلمة حق فى الندوتين قصد

منها الصالح العام، ووضع قضية الوطن ومستقبل الأمة نصب عينيه، وأحسب أن ذلك كان القاسم المشترك. واللغة الموحدة التى تهاتف بها أولئك الأقطاب الكبار الذين نجلهم ونقدرهم بقدر ما صدقوا وأخلصوا ووجهوا وطرحوا حول أخطر قضايا المرحلة، ورسم خطط العمل المستقبلى الواعد .

كما يبقى الشكر مكرراً للسادة العمداء الذين أخذوا بزمام المبادرة، فسارعوا إلى الاستجابة بأوراق عملهم فكانوا من وراء الحث والتشجيع على الاندفاع إلى الندوتين من خلال رصيد علمى جيد يحرك رواكد المشهد الثقافى بشكل رائع ومتجدد .

والشكر أيضاً لكل صاحب رؤية فى بناء مستقبل هذه الأمة بمقدار اجتهاده وإخلاصه وصدقة وتفانيه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تم الطبــع :
بمطبعة جامعة القـاهرة
مـديرعام المطبعــة
محمد عمر عبد العال
٢٠٠٣/١٢/١٧

﴿ مطبعـة جامعـة القـاهرة ١١٩٣ /٢٠٠٣/ ٧٠٠ ﴾

